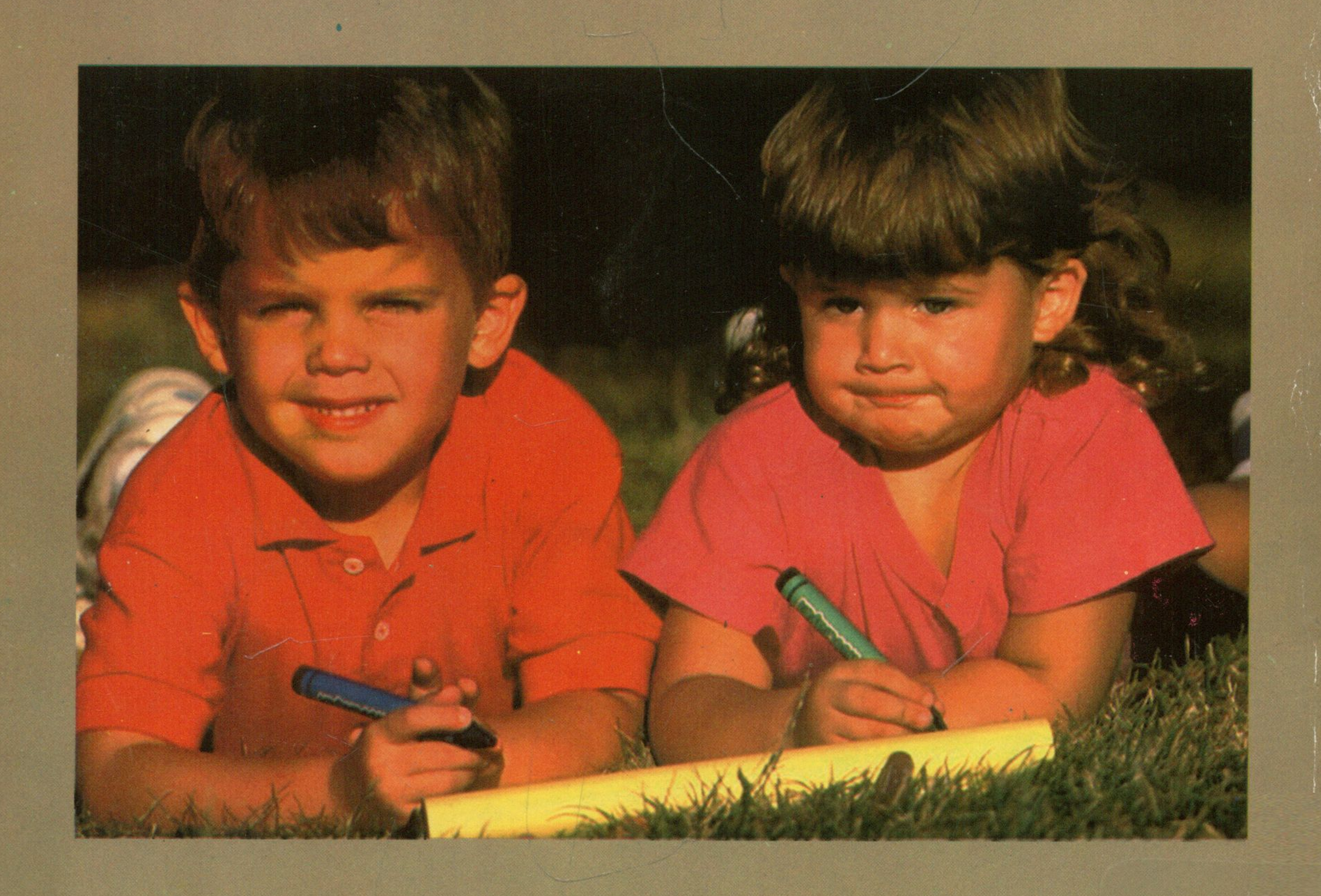
أدب الأطفال



تأليف

عبد المعطي نمر موسى   محمد عبد الرحيم الفيصل

دار الكندي للنشر والتوزيع

٢٠٠٠م

أدب الأطفال

أدب الأطفال

إعداد المؤلفان

عبد المعطي نمر موسى محمد عبدالرحيم الفيصل

٢٠٠٠م

دار الكندي للنشر والتوزيع

اربد - الأردن

تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٣ ص. ب ٨٩٤٣

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٨٠٠/١٠/٢٠٠٠)

٠٦٨ر٨٠٨

موسى، موسى،، عبد المعطي نمر

أدب الأطفال / عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل . - اربد : الكندي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠

(١٢٣) ص

ر . أ (٢٨٠٠ / ١٠/ ٢٠٠٠)

١- الأدب العربي / أدب الأطفال

*تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبه الوطنيـة

إهداء

إلى الأطفال الذين يفدون المسجد الأقصى المبارك
بدمائهم الزكيَّة، وأرواحهم الطاهرة البريئة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

الاطفال هبة من الله للانسان؛ فالانسان يشقى ويتعب في هذه الحياة من أجل فلذات كبده الأطفال، الذين ينتظرون عودته الى البيت بفارغ الصبر، وتزول هموم الأب مهما كانت كثيرة لمجرد رؤيته أبناءه وهم يلعبون من حوله. والأطفال هم زينة الحياة الدنيا وهم الذين يُضفون جو السعادة والحبور على الأسرة في صخبهم ولعبهم وضحكهم؛ فأموال الدنيا كلها لا تغني الأب ولا تجعله سعيداً مالم تترك لهُ أولاداً من صلبه يضحكون من حوله ويرثونه بعد وفاته. ولقد اعتنى الاسلام بالطفولة ليس في مرحلة معينة من مراحلها فحسب وإنما في جميع مراحلها منذ أن كان الطفل مضغة إلى أن أصبح شاباً يستطيع أن يعيش مما تكسب يداه.

والأطفال هم أمل العالم، ولأن الأدب احدى النوافذ الثقافية التي يدخل منها الهواء الصحي لعقل الطفل، كان اهتمامنا به وسيلةً هامةً لكي تغرس في نفسه مجموعة القيم الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفة والثقافة، وقيم الحياة العملية، وتكامل الشخصية التي اذا أحْسَنّا بناءها فقد ضمنا طفلاً لا يشكل عبئاً علينا ولا يكون مصدر خطر على العالم. إن هذا الكتاب قد ركز على هذا اللون من الفن "أدب الأطفال"، وأعطى فكرةً واسعة عنه وذلك لأهميته في جيل الأطفال جيلِ الغد الواعد.

وقد احتوى هذا الكتاب على ست وحدات. تناولت الوحدة الأولى مقدمة في أدب الاطفال شملت تاريخ تطوره، وفلسفته، وأهميته، والاتجاهات المؤثرة فيه،

وأهدافه وخصائصه. أما الوحدة الثانية فقد ركزت على أنواع أدب الأطفال وشمل ذلك القصة وأنواعها، والأغاني والأشعار وأهميتها وخصائصها وأنواعها، وكذلك تناولت الكتب وأنواعها. وأما الوحدة الثالثة فقد تناولت معايير أدب الأطفال من حيث شروط الكتابة للأطفال، والتدريب على الكتابة لهم، وأهداف أدب الاطفال في منهاج دُور الحضانة ورياض الأطفال، وكيفية اختيار كتب الأطفال. وتناولت الوحدة الرابعة استخدام أدب الأطفال، وشمل ذلك وسائل تشجيع أدب الاطفال وأثر هذا الأدب في نموهم الادراكي واللغوي، ومراحل النمو اللغوي عند الاطفال، وتعليم الأطفال المحافظة على الكتب والاهتمام بوجود زاوية للكتب في صفوف الاطفال.

أما الوحدة الخامسة والأخيرة فقد تناولت القصة في أدب الأطفال، من حيث أثرها على النمو المتكامل للطفل، والتدريب على إعداد وعرض قصص الأطفال واسلوب قراءة القصة الملائم للأطفال، واستخدام الدمى في مسرح الأطفال، ونقد القصص المستخدمة في أدب الأطفال.

وقد حاولنا جاهدين أن نكتب موضوعات هذه الوحدات بأسلوب سهل بسيط وتعمّق يسير كي يسهد تمثُّلها وهضمها في نفوس طلابنا، ونرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع عَوْناً لطلابنا وطالباتنا في كليات المجتمع والجامعات -تخصص تربية الطفل- على فهم موضوعات هذا الكتاب وتوظيفها في تربية الأطفال في المستقبل.

نرجو للجميع التوفيق

والله من وراء القصد

المؤلفان

الـوحدة الأولـى

أدب الأطفال

مقدمة في أدب الأطفال

وتشمل: .

١- تاريخ تطوّر أدب الأطفال عالمياً.

٢- تاريخ تطوّر أدّب الاطفال عربياً.

٣- فلسفة أدب الأطفال.

٤- أهمية أدب الأطفال.

٥- الاتجاهات المؤثرة في مضمون أدب الأطفال.

٦- أهداف أدب الاطفال المعرفية والوجدانية

٧- خصائص أدب الأطفال

مقدمة في أدب الأطفال

بدأت القصة وتطوّرت عند الانسان الأول عندما بدأ يفكر بالمرض والموت، وأخذ يتعجب من الطبيعة ومظاهرها، ويبحث عن أسباب وحلول لكل ما يعترض من مشكلات وصعاب وكل ما يُعجب، ومن هنا ظهرت الأساطير، والقصة المرويَّة التي هي المحور الأساسي الذي يرتكز عليه أدب الأطفال في العالم(1).

وترتبط لفظة الأدب بالأخلاق الحميدة، وفي لسان العرب، الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدباً لأنه يدعو الناس الى الخير وينهاهم عن فعل المنكر. وظل هذا المدلول سائداً طوال القرنين الأول والثاني الهجريين، ولكنه اتسع فأخذ يشمل في صفته كلَّ من أطّلع على العلوم الشائعة في عصره مثل الفلسفة وغيرها.

وأدب الأطفال في هذه الأيام له تأثيره الواضح في تربية الطفل وبناء شخصيته وخلق الاتجاهات الحميدة في نفسه(2).

أدب الاطفال الجيد اليوم يكون عادة لكسب المعرفة التي لها علاقة بحياة الطفل اليومية وتسهم في بناء المستقبل الوطني والإنساني للطفل.

وسوْف نستعرض تاريخ تطوّر هذا الأدب عالمياً وعربياً وذلك على النحو التالي:

---

(1) حنان العناني، أدب الاطفال، عمان ١٩٩٧، ص١٢.

(2) أحمد أبو عرقوب، محاضرات في أدب الأطفال، عمان، ١٩٨٢، ص٨.

١ - تاريخ تطوّر أدب الأطفال عالمياً:

ومن هذه الزاوية سوْف نستعرض تاريخ تطوّر هذا الأدب تبعاً لأقدمية ظهوره في دول العالم المختلفة:

فرنسا: فقد كان أول ظهور لأدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر الميلادي، وكان من أشهر الأدباء في ذلك العصر الشاعر الفرنسي "تشالزبيرو" الذي ألف مجموعة من القصص كان من أشهرها "حكايات أمي الإوَزّة". "وسندزيلا واللحية الزرقاء" وقد لاحظ "بيرو" الإقبال الشديد على قصصه من قبل الأطفال فألف مجموعة أخرى منها أقاصيص وحكايات الزمان الماضي التي أمتعت الأطفال كثيراً[١].

ومن أشهر الأدباء أيضاً السيدة "دي بوجون" التي كانت تقوم بتدريس الأطفال وكتبت عدداً كبيراً من القصص كان من أهمها قصة "مخزن الأطفال".

وفي القرن الثامن عشر ظهرت الشخصية الأدبية المرموقة "جان جاك روسو" في فرنسا الذي اهتم بالطفل كانسان قائم بذاته، وأنه ذو شخصية مستقلة.

وقد ألف كتاباً باسم "إميل" عام ١٧٦٢م. وبمجيء روسو أخذت الكتابة تأخذ طابعاً جدّياً ذا صبغة فلسفية.

وقد ظهرت في القرن الثامن عشر في فرنسا قصص "ألف ليلة وليلة" بعد ترجمتها الى الفرنسية إذ أثرت هذه القصص على قصص

---

(١) هيفاء شرابحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، ص ٢٠-٢١

الصغار والكبار أيضاً؛ مما نتج عنه ظهور مدرسة خاصة بالكتابة للأطفال مواد هذه الكتابة مستوحاة من تعاليم وفلسفة جان جاك روسو التربوية.

وفي فرنسا في القرن الثامن عشر من (١٧٤٧-١٧٩١) صدرت أول صحيفة للأطفال بعنوان "صديق الأطفال" وكانت هذه المجلة تهدف الى التسلية والترفيه وتنمية الخيال لدى الطفل وإثرائه بالمعلومات والقيم في الوقت نفسه.

ثم ظهر بعد ذلك في فرنسا أشهر الكتاب لهذا الأدب وهو الشاعر الفرنسي لافونتين الذي يُعد بحقّ أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي وقد تأثر بهذا الشاعر، الشاعر العربي الكبير أحمد شوقي الذي قرأ الكثير لهذا الشاعر[1].

من هذا العرض نلاحظ أن فرنسا كانت هي المبادرة والسبّاقة في الكتابة فيما يتعلق بأدب الأطفال.

في بريطانيا:

ويلاحظ أن الكتابة للأطفال قد ظهرت بعد ذلك في بريطانيا، إلا أن الكتاب في القرنين السابع عشر والثامن عشر قد اهتموا بالوعظ والارشاد وتقديم النصائح فقط دون الاهتمام بشخصية الطفل وطبقة تفكيره وتكامل شخصيته. واستمرت الكتابة على هذا النحو إلى أن ظهر الكاتب "روبرت سامبر" الذي ترجم سنة ١٨١٩م. عن الفرنسية

---

(١) هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، مرجع سابق، ص١٨.

حكايات أمي الأوزة لتشالزبيرو التي كانت بحق مفتاح حركة التأليف للأطفال من أجل التسلية والاستمتاع والترفيه. ثم جاء بعد ذلك "جون بيوبري" وهو صاحب مكتبة سماها باسمة وطلب من المؤلفين والكتاب أن يكتبوا للأطفال وأن يستعينوا في ذلك بكتب الكبار وتبسيط هذه الكتب، وقد أصدرت مكتبته نحو "٢٠٠" كتاب. وقد خصص بهذا الكمّ من الكتب مكتبته خاصة بالأطفال وأطلق عليه بعد ذلك الأب الشرعي لأدب الأطفال في انجلترا. وفي مطلع القرن التاسع عشر ظهر عدد كبير من الكتاب في انجلترا من أشهرهم "تشالز لامب" ولويس كارول، وتشارلز ديكنز، والكاتبة الروائية المعروفة جورج إليوت، وكذلك الأديب المعروف بيتربديكنسبون ومن أشهر أعماله "قصة الصقر الأزرق" التي نال عليها جائزة أدب الأطفال عام ١٩٧٧ وذلك من قِبَل صحيفة الغارديان البريطانية المشهورة الواسعة الانتشار في العالم.

في المانيا:

أما في المانيا وفيما يتعلق بأدب الاطفال فقد ظهر هناك الأخَوان "يعقوب ووليم جريم" ومن أشهر أعمالهما "حكايات الأطفال والبيوت، وتمثل هذه القصص نموذجاً لقصص الخرافة في أوروبا، وهذه القصص تُعَد من قصص التراث الشعبي الألماني.

ومن قصصهما الخرافية ايضاً "ليلى والذئب" "وبيضاء كالثلج" وملك الضفدع، والساحرة الشريرة، والأميرة النائمة.

وقد أعجب بهذه القصص ملايين الأطفال في العالم وترجمت هذه القصص الى نحو ٧٠ لغةً مختلفة في العالم. ويقال إن في المانيا الآن آلافَ الكُتاب للأطفال وعدداً كبيراً من دور النشر التي تنشر مئات الكتب للاطفال سنوياً.

في الدانمارك:

أما ف الدانمارك فقد ظهر هناك الكاتب المعروف "جون اندرسون" المعروف باسم "هانز اندرسون" من (١٧٠٥-١٨٧٥).

ويُعد هذا الكاتب ينبوع التسلية والثقافة للأطفال ليس في الدانمارك فحسب بل في العالم أجمع، وقد فرّح اندرسون الأطفال وأسعدهم كثيراً، وكانت قصصه وأساطيره مستوحاة من خبراته وتجاربه واسلوب حياته الخاصة حيث كانت أسرته تعاني من فقر شديد، وكان اندرسون يسرد هذه الحكايات الخاصة بنفسه ويسمعها للأطفال لأسلوبه الدافيء. وكان اندرسون يفتخر بحسن تصرف أمه وتنظيمها للأمور، وقد استفاد منها مقولتها المشهورة أن على الانسان أن يعتز دائماً بعمل يده؛ مما أوحى له بكتابة قصة طويلة حول هذا السياق بعنوان "ملكة الجليد" التي تتميّز بالفكرة الانسانية العميقة المستمدة من ملاحظاته الشخصية[1]. هذا ويعتبر اندرسون رائد أدب الأطفال في أوروبا عن جدارة واستحقاق الذي كرّس إنتاجه الأدبي وهدفه الأسمى الكتابة للأطفال.

---

(١) هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان، ١٩٨٣، ص١٩-٢٠.

وإعجاباً بهذا الكاتب العظيم فقد أهدته أعظم فنانة أوبرا في السويد أغنية بصوتها ولا تزال كلمات هذه الأغنية محفورة على قبره وهذه الكلمات "الى من أدخل البهجة والسرور على قلوب اطفال العالم جميعاً بنبوغ عقله وعظمة موهبته الى هانز اندرسون الذي جعل الكتابة للأطفال رسالة سامية وعظيمة".

في ايطاليا:

أما في ايطاليا فنلاحظ ظهور اتجاهات جديدة واهتمامات كبيرة ببعث التراث وذلك من خلال القصص الشعبية والاساطير، ومن أشهر الكتاب في هذا المجال الكاتب "إيتالو كالفينو" الذي جمع كثيراً من القصص الشعبيّة الألمانية وقدّمها بأسلوبه الخاص، وكذلك الكاتب "جين روداري" الذي كتب قصته المشهورة "جيب في جهاز التلفزيون" التي تشبه الى حد كبير قصة "أليس في بلاد العجائب" وفكرتها الأساسية هي فكرة قصة "مغامرات جاليفر" للكاتب الانجليزي جوناثان سويفت، وقد تميز أسلوب هذه القصة بالطابع الفكاهي الناقد. ومن الكُتّاب الذين كتبوا للاطفال الصغار قصصاً مصورة في ايطاليا أيضاً الكاتبة الايطالية "جيلا ماري". كما انتشرت القصص التايخية في ايطاليا التي يحبها الأطفال في سن معينة لأنها تحتوي على عنصر المغامرة. هذا وقد امتاز أدب الأطفال في ايطاليا بأنه "أدب واقعي" لارتباطه الوثيق بالواقع.

في روسيا:

أما في روسيا فكان من أعظم الكتاب الذين دعموا أدب الاطفال هناك الشاعر العظيم الملقب بأمير الشعراء في روسيا "بوشكين" الذي ألف للاطفال قصيدته المشهورة "حكايات الصياد والسمكة، وكذلك الكاتب الشهير تولستوي الذي كتب للاطفال قصصاً هدفها المحبة والسلام، وكذلك "مكسيم جوركي" الذي طلب من المؤلفين التفرغ للكتابة للاطفال. ثم جاء بعد ذلك "مايا كوفسكي" ليلبّي ما نادى به جوركي فألف مجموعة من المقطوعات الشعرية للأطفال، ثم ظهر بعد ذلك الشاعر الكبير "ايفان كريلوف" الذي تفرغ للكتابة للاطفال الصغار وكانت أغلب قصصه على لسان الحيوان وهي في الحقيقة تمثل الواقع الروسي في القرن التاسع عشر.

في بلغاريا:

وفي بلغاريا كان من أشهر الأدباء هناك "ران بوسبليك" الذي شبه الحكاية بمثابة حليب الأم والهواء النقي بالنسبة للأطفال اللذْين يجب توفرهما، ومن أشهر أعمال هذا الأديب كتاب (العذراء المُقبلة) الذي طبع عام ١٩٣٣ ويحتوي هذا الكتاب على سبع حكايات شعبية مستوحاة من واقع التراث الشعبي البلغاري[١].

---

(١) هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان، ١٩٨٢، ص٢٣.

في أمريكا:

أما في أمريكا، فقد كان مضمون قصص الأطفال في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين "البطل والقوة" وذلك من قبل الامريكي "بول بنيان"، وبعد عام ١٨٧٦ بدأ الكتاب في آمريكا يهتمون بالكتابة للاطفال وبأدبهم مما جعل القرن العشرين العصر الذهبي فيما يتعلق بالكتابة للاطفال وذلك لكثرة دور النشر التي تصدر الكتب للاطفال فقط، ومن أشهر كتاب الأطفال في أمريكا أيضاً الكاتبة هارييت بتشر.

وأخيراً في اليابان: ومن أشهر الكتاب هناك الكاتبة اليابانية "كيوكو ايواسكي" حيث كتبت للأطفال عن الطيور والأزهار والريف، وكان هدفها من ذلك "إطلاع الأطفال على أهمية الطبيعة للناس"(١).

٢- تاريخ تطوّر أدب الأطفال عربياً.

مقدمة:

يقال إن أول القصص الأدبية المكتوبة التي عرفتها البشرية كانت القصص والحكايات المصرية التي كُتبت على ورق البَرْدي والتي تعود الى حوالي ٣٠٠ عام قبل الميلاد(٢).

وعندما كان الانسان الأول يهيم على وجهه أخذ يتعجب من بعض الظواهر الطبيعية التي يشاهدها مما أظهر الأساطير والقصص الخرافية. وعندما تشكلت "القبيلة" أخذ الأدب يتمشى مع هذا اللون

---

(١) هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان ١٩٨٣ (ص٢٣).

(٢) هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان، ١٩٨٢، ص٣١

الاجتماعي الجديد فظهرت القصص عن الفروسية والبطولة والحروب.

وان قساوة الحياة في الصحراء في العصر الجاهلي كانت سبباً في ظهور الأساطير والمغامرات والخرافات.

وعندما جاء الدين الاسلامي الحنيف ظهرت القصص الدينية التي تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وانتصاراته، وبعد ذلك اصبح التركيز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم.

وعندما حصلت الفتوحات الاسلامية عُرفت قصصٌ كثيرة عن شعوب الاقطار المفتوحة منها القصص الفارسية، واليونانية، والرومانية، والهندية والمصرية وغيرها. ومن هنا نشطت حركة الترجمة في الدولة الاسلامية لبعض تلك القصص مثل قصة "كليلة ودمنة" مع اضافات جديدة عليها نابعة من الخيال العربي. ومع أن هذه القصص لم توضع اساساً للأطفال إلا أنها أصبحت في الوقت الحاضر من أغنى وأثرى مصادر أدب الاطفال.

وسَوْف نستعرض تطور هذا اللون من الأدب على النحو التالي:

في مصر:

فقد بدأ أدب الأطفال في مصر في عهد محمد على باشا وذلك عن طريق الاختلاط بالغرب ومن خلال الترجمة، ويقال إن أول من وضع كتاباً مترجماً للاطفال "رفاعة الطهطاوي" وجاء بعده أمير الشعراء أحمد شوقي الذي ألف أول كتاب بالعربية للأطفال وبدأ يكتب الحكايات للأطفال على ألسنة الطيور والحيوانات، ومن أهم هذه الحكايات

"الصياد والعصفورة، والبلابل التي رباها اليوم، والدجاج البلدي، والديك الهندي... وقد ألف شوقي الأناشيد والأغاني؛ إذ ألف أكثر من ثلاثين قصة شعرية، وعشر مقطوعات ما بين أغنية وأنشودة، كما عمل شوقي نحو ٥٤ قصة للأطفال بعنوان حكايات منها الفأرة والقط، الأسد والضفدع، الثعلب في السفينة، الكلب والحمامة وغيرها. وقد تأثر شوقي بالحكايات الفرنسية. ولكن بعد أن استقر في مصر نرى أن الدافعية التي جاء بها شوقي من فرنسا للكتابة للاطفال قد ضعفت؛ إذ توقف بعد ذلك عن هذا اللون من الكتابة للاسباب الآتية:

١- وضع المجتمع العربي بشكل عام وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.

٢- نظرة الاستخفاف والاستهانة بأدب الاطفال.

٣- كوْن المجتمع العربي "مجتمع الرجل" يتمحور الأدب والفن حوله وإهمال الأطفال في ذلك الوقت.

ومن أمثلة كتابة أمير الشعراء للأطفال حكاية الثعلب والديك[1]:

برزَ الثعلبُ يوماً	في شعاو الواعظينا
فمشى في الأرض يهدي	ويسبُّ الماكرينا
ويقولُ الحمدُ لله إله العالمينا	
يا عبادَ الله توبوا	فهو كهفُ التائبينا
وازهدوا في الطيرِ إنَّ العيشَ عيشُ الزاهدينا	
واطلبوا الديكَ يؤذنْ	لصلاةِ الصبح فينا

(١) الشوقيات، أحمد شوقي، الجزء الثاني، ص١٥٠، دار الفكر.

فأتى الديـــكَ رســـــولٌ من إمامِ الناسكينـــا
عرضَ الأمـــــر عليـــه وهو يرجو أنْ يلينـــا
فأجابَ الديـــكُ عُـــذْراً يا أضـــلَّ المهتدينـــا
بلِّـــغ الثعـــلـــبَ عـــني عن جدودي الصالحينا
عن ذَوي التيجانِ ممَّـــن دخلَ البطنَ اللعينـــا
أنهـــم قـــالوا وخيـــرُ القـولِ قـــولُ العارفيـــنـــا
"مُخطىءُ من ظـــنَّ يومـاً أنَّ للثـــعلبِ ديــــنـاً"

وقد اتسمت حكايات أحمد شوقي للأطفال بالأسلوب السلس، المرح، والفكاهة والألفاظ البسيطة، والفكرة الواضحة، والمغزى اللطيف.

وبعد ذلك جاء علي فكري وأمين الغندور الذي ترجم قصصاً انجليزية للأطفال أهمها "كنوز سليمان". وبعد ذلك أخذ أدبُ الاطفال مكانه عام ١٩٢٢ عندما ظهر الكاتب محمد الهراوي الذي كتب "سمير للاطفال البنين وسمير للاطفال البنات".

كما كتب قصصاً أخرى منها "جحا والاطفال وبائع الفطير، وقد اتّسمت كتاباته بالوضوح رغم تعرضه للَّوم والنقد لكتابته للاطفال، وبعد ذلك جاء كامل الكيلاني ١٩٢٧، الذي أنعش أدب الأطفال من جديد في مصر، وكان هدفه ترغيب الأطفال بالقراءة، وتنمية خيالهم وتفكيرهم، وصقل مواهبهم وطموحاتهم.

وأول قصة كتبها الكيلاني كانت "السندباد البحري" وكانت قصصه مستوحاة من التراث العربي والثقافة العربية وبعض الثقافات الأجنبية.

وقد ألف الكيلاني طيلة حياته نحو ٢٠٠ قصة أرسى فيها دعائم أدب الاطفال في مصر وباقي البلاد العربية.

وجاء بعد ذلك الكاتب المشهور "محمد سعيد العريان" الذي ألف "رحلات سندباد" وهي عبارة عن مجموعة حلقات للأطفال نشرت في مجلة السندباد، ثم طبعها العريان في كتاب خاص مُنح عليها جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٦٢ وله مؤلفات أخرى منها الصياد التائه، وبنت الأمير.

ونلاحظ أن أدب الأطفال قد حظي باهتمام خاص في السنوات الأخيرة في مصر وتعددت موضوعاته، وقد عرضت الهيئة العامة للكتاب العربي أهم مواضيع الكتب الخاصة بالأطفال في مصر في الفترة ما بين (١٩٦٠-١٩٧٥) وتم تصنيفها حسب الجدول التالي:-

- الكتب الدينية - كتب عن حياة المجتمعات - علوم مبسطة - فن وأشغال يدوية - العالم من حولنا - تراجم * قصص وأساطير - سلسلة اقرأ واكتب - أغاني وأناشيد - كتب مطبوعة بطريقة بريل (للعميان) ويأتي تأليف القصص والاساطير بالدرجة الأولى يليها الكتب الدينية.

أما في لبنان فكان من أشهر الكتاب "كارمن المعلوف" التي اهتمت بأدب الاطفال واصدرت بعض الكتب المصورة للأطفال، وقد كان الاقبال على ترجمة قصص الاطفال في لبنان شديداً. ومن أهم المجلات التي أنتجتها دار المطبوعات المصورة، مجلة سوبرمان، والوطواط، وطرزان، ولولو الصغيرة، وطارق.

في سوريا:

أما في سوريا فكان من أشهر الكتاب "زكريا تامر" الذي كتب نحو ١٠٠ قصة للأطفال ترجمت الى عدة لغات أجنبية، ومن كتاباته سكن النهر وغيرها، ثم ظهر أيضاً الكتاب، عادل ابو شنب وسليم بركات ومعين بسيسو وسليمان العيسى ومن أشهر مؤلفاته ديوان للاطفال يحتوي على ٣٥ نشيداً وخمس مسرحيات.

ونوردُ في هذا المقام نشيداً للاطفال للأستاذ سليمان العيسى بعنوان: (عمي منصور النجار)، يصور الشاعر في هذا النشيد مرح الطفولة وانطلاقها بأسلوب سهل، وإيقاع لطيف، وصور شعرية عفوية جميلة، وألفاظٍ موحية بقيم إنسانية نبيلة.

عمي منصور النجار

عمّي منـــــصور النجـــار	يضحكُ في يده المنشـــار
قلت لعمي عنـــدي لعبـــة	اصنع لي بيتاً للعبـــــة
هـــــزَّ الرأس وقـــال:	"أنا أهوى الأطفـــــال"
بعدَ قلـــيل عُدتُ إليـــه	شيءٌ حلــــوٌ بين يديْـــه
سواه عمي منصـــــــور	أحلى من بيت العصفـــور
عمي منصور النـــــجـار	يضحكُ في يده المنشـــار

وتصدر في سوريا مجلة أسامة، التي تأسست عام ١٩٦٩ والتي تعرف بجودتها ويشرف عليها زكريا تامر.

في العراق:

أما في العراق. فمن الملاحظ أن الكتاب في العراق قد بدؤوا يهتمون بالطفل من جميع جوانب شخصية حيث وضعت خطة شاملة لتأسيس دور الحضانة، والمدارس، والحدائق والبرامج في الإذاعة والتلفاز، وأخذت تصدر المجلات للاطفال منها (مجلتي والمزمار).

في الكويت:

وفي الكويت تصدر للاطفال هناك مجلة سعد مع وجود اهتمام تام بالاطفال هناك.

في تونس:

أما في تونس فتصدر هناك مجلتان للشباب هما مجلة شهلول وعرفان ومن أشهر الكتاب التونسيين محمد التوتنجي ومحمد العروسي رئيس مجلة القصص التونسية.

في ليبيا:

وفي ليبيا حيث ظهر هناك الكاتب يوسف الشريف، ومحمود فهمي.

في البحرين:

وفي البحرين فكان من أشهر الكتاب عبدالقادر عقيل وحمدة خميس وفوزية رشيد الذين يرونْ ضرورة الكتابة للأطفال.

في الأردن وفلسطين:

أما في الأدن وفلسطين فكان العُزيزي الذي ألف قصة الملك فيصل سنة ١٩٣٥، واسكندر خوري وعبدالرؤوف المصري وعيسى الناعوري وحسني فريز ونبيل صوالحة ووداد قعوار. كما ألف راضي عبدالهادي قصة للأطفال بعنوان "خالد وفاتنة".

وقد ظهر الاهتمام بأدب الاطفال رسمياً في الأردن بظهور الجمعية العلمية الملكية حيث انتجت كتباً كثيرة للاطفال وبعض المجلات، ومنها سامر وفارس[1].

من هذا العرض السريع لتطور أدب الاطفال في العالم العربي. نلاحظ أن هذا الأدب قد أخذ بالانتشار السريع في العالم العربي ويعود ذلك الانتشار إلى عدة اسباب من أهمها ما يلي:

١- زيادة اهتمام المدارس اليوم في تأسيس المكتبات لأطفال لما لها من دور فعال في عملية التربية والمعرفة والثقافة.

٢- ادراك المكتبات العامة أهمية وقيمة الكتاب عند الاطفال مما جلها تفرد زاوية خاصة لكتب الأطفال في هذه المكتبات،

٣- ارتفاع المستوى التعليمي والفكري والثقافي والاقتصادي في المجتمع الغربي وزيادة الوعي عند أُسره وأفراده.

٤- الزيادة المستمرة في عدد السكان وارتفاع المستوى المعيشي بين الناس.

---

(١) هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان، ١٩٨٢، ص٢٦-٤١.

٥- تأسيس دور النشر والمطابع الكثيرة التي انتشرت في جميع أرجاء الوطن العربي.

٦- اهتمام الحكومات العربية بدعم وتشجيع الكتاب والمؤلفين في الأدب بخاصة وأدب الاطفال بعامة.

٧- عام الطفل الدولي وأثره بالنهوض باهتمامات المدارس والمراكز الثقافية مما انعكس بشكل ايجابي على تربية الطفل[١].

فلسفة أدب الأطفال

الأدب لون من الخبرات الفنية التي تتدخل في إيجاد حاسة التذوق الفني لدى الانسان، وهذه الحاسة تسهم في بناء شخصية الطفل بحيث تجعله قادراً على تقدير النواحي الجمالية المختلفة في الأدب والفن. وأدب الأطفال كخبرة فنية يعتبر حاجة ماسّة للمجتمعات البشرية وهذا نابع من إحساس تلك المجتمعات بأن الجيل الحالي والجيل الذي سبقه لم يكن على مستوى التحديات[٢].

ولقد حاول المفكرون القدماء فرض افكارهم وطرق تفكيرهم على الأطفال دون الاهتمام بحاجاتهم ودوافعهم وميولهم وعواطفهم، ورأى البعض منهم أن بعض نوازع الأطفال شرّ يجب كبحه[٣].

---

(١) عبدالفتاح ابو معال، أدب الاطفال،عمان، ١٩٨٤، ص٣٢

(٢) أحمد أبو عرقوب، محاضرات في أدب الأطفال، ١٩٨٣، ص٣

(٣) حنان العناني، أدب الاطفال، ٩٧، ص٦.

ولما جاء الدين الاسلامي الحنيف اهتم بالاطفال وحقوقهم وخاصة حقهم بالحياة الحرّة الكريمة، كما حث الاسلام على تعليمهم وتربيتهم تربية صالحة والاهتمام ببناء عقولهم وأجسادهم في حاضرهم ومستقبلهم حتى يقوَوْا على طاعة الله سبحانه وتعالى. ولكن وبعد انهيار الدولة الاسلامية وتدهور النواحي الثقافية والأدبية في أوروبا ظلت الاتجاهات التربوية الخاطئة سائدة في أوروبا تستمد مقوماتها من الافكار الفلسفية والاجتماعية السائدة هناك، إذ أوْحت بعض المفاهيم الخاطئة منها بأن الاطفال بحاجة إلى مراقبة الكبار، وان لهم حدوداً معينة لا يجب تجاوزها، وفي ظل هذه الافكار نشأ أدب الأطفال وترعرع مستمداً مقوماته الأساسية في القرن السابع عشر من الاساطير والحكايات الشعبية الخرافية التي تسيّر أحداثها القوى الخارقة وتحركها الصُدَف والأقدار.

وبعدَ الثورة الصناعية وانتقال اوروبا الى عهد الرأسمالية أخذ أدب الأطفال لوناً جديداً هدفه تجنيد الأطفال لخدمة هذا النظام الجديد. وفي هذا القرن [السابع عشر] لم يكن هناك فلسفة واضحة لأدب الاطفال.

وفي القرن الثامن عشر ظهر الفيلسوف الفرنسي المعروف جان جاك روسو الذي نادى بحرية الطفل وتنمية ميوله الطبيعية.

وفي القرن الحالي نلاحظ أن فلسفة أب الأطفال تستمد مقوماتها من فلسفة المجتمع ومن عاداته وتقاليده. كما تنبثق فلسفة أدب الاطفال اليوم من أسس التربية الحديثة التي تُعنَى بتربية الطفل من جميع الجوانب بشكل متكامل ومتوازن.

ومن الاتجاهات التربوية الحديثة رؤية بعض المفكرين المربين أن يعيش الاطفال طفولتهم. والبعض الآخر يرى أنه يجب الاهتمام بثقافة الطفل وشخصيته على المستويين العربي والعالمي؛ وذلك من خلال تبصيره بالمشكلات والأزمات التي تواجه انسان هذا الكوكب حتى لا ينشأ في عالم وهمي وحتى لا تفاجئه المشكلات[1].

ومن أهم هذه المشكلات: مشكلة التلوث، والفقر، والتوسع الاستيطاني والاستعماري، ومشكلة المياه، والحرية، وحقوق الانسان، والصراعات المذهبية والطائفية.

لهذه المشكلات وأمثالها اعتني في هذا العصر بطبيعة الثقافة التي يتزود بها الاطفال ومن ابرزها الأدب؛ لأن العالم يريد لأطفاله العيش بسلام واطمئنان لأنهم أمله الوحيد.

---

(١) عبدالتواب يوسف، الطفولة والقيم، ص١١٣.

أهمية أدب الاطفال

لأدب الاطفال تأثير كبير في تربية الطفل وبالتالي في شخصيته؛ إذ يُعد الأدب باعثاً على اكتساب الأخلاق الحميدة وغرس حب الوطن في نفوس الاطفال، وذلك من خلال قراءة قصص البطولات وأخبار الأبطال أصحاب الفتوحات الكبيرة، كما أنه يساعد على اكتساب الذوق الفنّي عند الطفل من خلال الاستماع للأغاني والأناشيد ومعرفة الفنون الجميلة، كما أنه يعمل على نمو الخيال العلمي وذك من خلال الاستماع للقصص والحكايات التي تحتل المكانة الأولى في أدب الاطفال، كما أنها تسهم في اكتشاف مواهبهم وصقلها في سن مبكرة[1]، وتظهر أهمية أدب الاطفال بالنسبة للطفل من خلال الأمور التالية:

١- ينمي الذوق الفني والجمالي عند الأطفال وذلك من الاستماع للاغاني والأناشيد والفنون الجميلة.

٢- ينمي الخيال العلمي عند الاطفال من خلال الاستماع للقصص والحكايات المختلفة.

٣- ينمي الجانب العاطفي والاجتماعي والعقلي عند الأطفال.

٤- يسهم في تنمية جوانب الشخصية المختلفة عند الاطفال.

٥- يسهم في تنمية القدرات اللغوية عند الطفل وزيادة المفردات اللغوية لديه كما يساعده على حسن القراءة والاستماع والفهم.

---

(١) أحمد حسن أبو عرقوب، محاضرات في أدب الاطفال، ١٩٨٣، ص٨.

٦- يُسلي الطفل ويشعره بالمتعة ويشغل وقت فراغه وينـمـــي هوايـاته[1].

٧- يستطيع الطفل من خلال التعرف الى الشخصيات الأدبية والتاريخية والعلمية. تنمية ثقافته، والسموّ بقيمه.

٨- يساعد في غرس حب الوطن لدى الاطفال وذلك من خلال قصص البطولات وأخبار المشاهير ورجال التاريخ.

٩- يسهم أدب الاطفال في إثراء ثقافة الطفل واشباع رغبته في المعرفة واكتشاف البيئة التي يعيش فيها.

١٠- ينمي في الطفل مهارات كثيرة منها، حُسن الإصغاء والاستماع، وقوة الملاحظة، ودقة الانتباه والتركيز.

هذا ويُعد أدب الاطفال على جانب كبير من الأهمية ليس بالنسبة للطفل فحسب بل بالنسبة للمجتمع كذلك؛ لأنه يقدم أعمالاً فنية تعبِّر عن كفاءة فنية يصورها جمال الأسلوب وسمو الفكرة.

الاتجاهات المؤثرة في مضمون أدب الأطفال

هناك العديد من الاتجاهات التي تؤثر في مضمون أدب الاطفال؛ وقبل عرض هذه الاتجاهات فإن من الواجب علينا توضيح ماهيته المضمون في أدب الاطفال، حيث يقصد بذلك كل ما يقدم للطفل من فكر وعلم ومعرفة وخيال وقيم وانطباعات ونماذج للتصرفات والسلوك[2].

---

(١) ضان العناني، ادب الاطفال، ١٩٩٧، ص٢١.

(٢) أحمد نجيب، المضمون في أدب الاطفال، دار الفكر العربي، ١٩٧٩، ص١١.

أما عن أهم الاتجاهات التي تؤثر في أدب الأطفال فهو عديدة ومتنوعة من أهمها ما يلي:-

١- المعايير والفلسفات الاجتماعية التي يمارسها المجتمع على سلوك أفراده.

٢- طرق التفكير السائدة في المجتمع باعتبارها وظيفة من وظائف المجتمعات البشرية والايديولوجيات الفكرية المختلفة.

٣- النظام القيمي الذي يؤمن به الافراد في المجتمع.

٤- الاتجاهات الفنية والفلسفية العالمية ومنها الواقعية والتجريد والرمزية والفلسفة الوجودية. واليوم ونحن نعيش في عالم متغير منفتح على العالم وعلى كل الثقافات. فإن من الواجب على كتاب أدب الاطفال أن يراعوا كل هذه التغيرات بحيث يقدموا للاطفال أدباً نظيفاً في مضمونه يدعو إلى تربية الطفل تربية متكاملة من خلال غرس القيم الايجابية في نفوس الاطفال كالحق والخير والوطنية وحب الآخرين والابتعاد عن كل ما هو سلبي وضار بالفرد والمجتمع كالتعصب والاتكالية والادعاء والانتهازية والنزعات والايديولوجيات المختلفة الغريبة عن ديننا ومجتمعنا.

ويرى بعض الكتاب والمختصين بأدب الاطفال أن كتب الأطفال يجب أن تحتوي على مضامين مناسبة تتفق مع المستوى الإدراكي والمعرفي للاطفال الذين كتبت لهم القصة، وهناك مضامين غير مناسبة منها تلك اتي تحتوي لى عبارات الفزع والرعب أو تصور مواقف دنيئة.

إنَّ هذا العصر الذي نعيشه اليوم -عصر العلوم والمعلوماتية- قد

دفع عدداً كبيراً من كتاب أدب الاطفال يكتبون كتباً لأطفال ذات مضامين علمية وصناعية وطنية ودينية وغيرها والابتعاد عن المضامين غير المناسبة للاطفال.

أهداف أدب الأطفال المعرفية والوجدانية:

يقصد بأدب الأطفال تلك الآثار الفنية التي تعبر عنها أفكار وأحاسيس وأخيلة تتفق مع مراحل النمو المعرفي والعقلي للطفل والتي تحتوي على قدر كبير من الجمال والتأثير في اللفظ والمضمون في النفس وتقديم للطفل متعةً فنيّة. وتتخذ هذه الآثار الفنية أشكالاً عدة منها القصة بأنواعها والأناشيد والأغاني والشعر والمسرحية، ومما لاشك فيه أن لهذا النوع من الأدب أهدافاً خاصة يسعى المربون لتحقيقها، ومن هذه الأهداف ما يلي:

١- تنمية الجانب المعرفي عند الأطفال وذلك بإمدادهم بثروة لغوية هائلة.

٢- تنمية التفكير والذاكرة عند الاطفال والقدرة على ربط السبب بالنتيجة.

٣- تنمية الأحاسيس والمشاعر والمهارات والذوق الفني عند الأطفال.

٤- معالجة بعض العيوب اللفظية والأمراض النفسية عند الاطفال مثل التلعثم، والتأتأة، والخوف، والخجل من مواجهة الآخرين.

٥- تخليص الأطفال من الانفعالات الضارة كالعنف بأنواعه والعدوان وغيرها.

٦- تنمية روح النقد الهادف البنّاء عند الطفل وتنمية قدرته على التمييز بين الجيد والرديء.

٧- تعليم الاطفال أشياء جديدة تساعدهم على فهم الحياة والتكيف معها.

٨- تهذيب أخلاق الأطفال بما تتضمنه النصوص الأدبية من قيم ايجابية ومثل عليا نبيلة.

٩- تنمية خيال الطفل وتربية ذوقه وتوجيهه للتعليم وتنمية قدرته التعبيرية وتعويده الطلاقة في الحديث.

١٠- الشعور بالمتعة والراحة و،الاستمتا ع لسما ع القصص وغيرها من ألوان الأدب الأخرى.

خصائص أدب الاطفال:

الأدب خبرة فنية راقية تساهم في بناء وتشكيل شخصية الطفل؛ لذا نلاحظ ان التربة الحديثة أوْلته اهتماماً كبيراً لأنه في نظرها الأكثر تأثيراً في شخصية الطفل فجعلت منه خبرة أساسية من ضمن الخبرات التي تُيسّرها المدرسة والبيت ووسائل الاعلام والمجتمع المحلي.

وأدب الطفل نتاج حديث اذا ما قورن بتاريخ الأدب في العالم، وهو ناتج عن تعرف الكُتّاب والمفكرين والفلاسفة على نفسية الطفل وذلك بعد الانجاز الكبير الذي حققه على النفس في مجال الطفولة، ومن حُسن الحظ أنه ظهر في ظل الوعي الفكري والفلسفي للحضارة الحديثة. وأدب الاطفال بألوانه المختلفة يجب أن يخاطب وجدان الطفل

وعقله بأسلوب فني راقٍ يتناسب مع المستوى المعرفي واللغوي والوجداني التي وصل اليها الطفل ويعتمد الصورة الفنية بشكلها المبسط ويبتعد تماماً عن الأخطاء اللغوية[1]. وبهذا المعنى نلاحظ أن أدب الاطفال يتّسم بمجموعة من الخصائص الفنية يمكننا اجمالها على النحو التالي:

١- السهولة والوضوح والبعد عن التعقيد وتكثيف الافكار والمعاني والاساليب الطويلة الملتوية.

٢- مراعاة البيئة والواقع المحلي للطفل، ومراعاة عمره الزمني وقدراته.

٣- مراعاة نمو الأطفال المعرفي والجسمي وخصائص كل مرحلة نمائية عندهم.

٤- الابتعاد عن التجريد قدر الامكان واللجوء الى المحسوس.

٥- جمال الأسلوب وسمو الفكرة وانسجام هذا الأدب مع خصائص الكتابة الفنية.

٦- مراعاة درجة النمو العلمي للطفل سواء من الناحية اللغوية، أو حصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة.

٧- وضوح الأسلوب والألفاظ، والتميز، والتشويق.

٨- أن يشتمل على خصائص فكرية تقوم على الخيال العلمي في معظمها.

---

(١) هادي نعمان، أدب الاطفال وأدب الاشريين، مجلة الاقلام، ٧٩، ص١١٤.

الوحدة الثانية

أنواع أدب الأطفال

وتتضمن:

١- القصة وأنواعها.

٢- الأغاني والأشعار/من حيث:-

أ- أهميتها.

ب- خصائصها.

حـ- أنواعها.

٣- الكتب/من حيث:

أ- أنواع كتب الأطفال.

ب- معايير الكتب الجيدة للأطفال.

القصة وأنواعها

تعريف القصة: القصة فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة، وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة، وتمثل قيَماً مختلفة، وهذه الحكاية يرويها كاتب بأسلوب فني خاص.

والقصة شكل من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة وخيال، والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناص ر فنية.

وتعتبر من الوسائل الهامة لتدريب الأطفال على السرد والتعبير.

مقومات القصة وعناصرها الفنية:

ومن أهم هذه المقومات والعناصر ما يل:

أ- الفكرة الأساسية [الرئيسية].

ب- الزمان والمكان.

جـ- الحدث.

د- البناء والحبكة.

هـ- أسلوب كتابة القصة [السرد].

و- اللغة.

ز- الشخصيات.

ح- العقدة.

ط- الحل.

ي- مجموعة أخرى من الاعتبارات.

وفيما يلي استعراض سريع لهذه المقومات والعناصر الفنية:

أ- الفكرة الرئيسية:

وهذه (تجري أحداث القصة في اطارها)، وحُسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى الهامة في طريق إنتاج قصة ناجحة، ومن المهم أن يتم لكاتب القصة وضوح تصوري كامل لفكرة قصته لأن هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى بوعي كامل وإدراك تام لا يشوبه التشويش[١].

وان اختيار فكرة ناجحة وموفقة يعتبر من وجهة نظر الكاتب بمثابة العثور على مفتاح الكنز، وما عليه بعد ذلك إلا أن يفتح بابه وينتقي منه ما يشاء[٢].

وتختلف الفكرة باختلاف قُرائِها وفي اختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، وأعمارهم، ومجالات اهتماماتهم المختلفة، وخبراتهم السابقة، وما بها من طرافة وجِدّة وتشويق.

كما تختلف صفات الفكرة النوعية باختلاف الموضوع الذي تدور الفكرة حَوْله، فعلى سبيل المثال، فإن في القصص البوليسية غموض من نوع خاص قد لا يتوفر في القصص الاجتماعية مثلاً.

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للاطفال، القاهرة، ١٩٦٨، ص٦٤.

(٢) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، القاهرة، ١٩٦٨، ص٦٤.

ب- الزمان والمكان:

الزمان عنصر هام من عناصر القصة، إذ له أثر في تحديد حوادث القصة وتسلسلها، والمكان له أثر بارز في اختيار أدوار الشخصيات وبناء الأحداث.

جـ- الحدث:

على كاتب قصص الأطفال أن يختار الحدث الذي له أثر إنساني في نفس الطفل.

ل- البناء والحبكة:

بعد أن تتضح الفكرة في ذهن الكاتب أو المؤلف فما عليه إلا أن يختار سلسلة من الوقائع والأحداث تُكوّن بُنيَةَ قصته؛ فالحبكة إذن هي سلسلة من الحوادث يكون التركيز فيها على الأسباب والنتائج، أي دائماً نسأل لماذا؟ والحبكة هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، ومفهومها، أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها سلسلة واحدة متماسكة الأجزاء[(١)].

وبشكل عام هناك صورتان رئيستان لبناء الحبكة في القصة وهما:

١- **صورة البناء:** وفي هذه الحالة لا يكون بين الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة، وفي هذه الحالة تعتمد وحدة السرد على

---

(١) العناني، أدب الطفل، عمان، ١٩٩٧، ص٣٤.

شخصية البطل، وقصص المغامرات تكون عادة من هذا النوع حيث تحدث فيها الوقائع وتلتقي الشخصيات وتفترق دون أن يكون هناك وحدة عضوية واضحة[١].

٢- **الصورة العضوية:** وفيها يرسم كاتب القصة تصميماً هيكلياً واضحاً لقصته وينظم الشخصيات والحوادث فيها بحيث يؤدي كل منها دوره في مكانه المناسب لتؤدي كل الخطوط الى النهاية المرسومة.

* وأبسط صورة لبناء القصة هي التي تتكوّن من ثلاث مراحل هي: المقدمة، الحوادث، والعقدة، ثمَّ الحل.
* في المقدمة نجد تمهيداً قصيراً للفكرة، أي إنَّها بمثابة "المدخل" الذي تتابع بعده الحوادث.
* أما العقدة فتكون عندما تبدأ عملية البناء بالواقعة الأولى وما يليها من حوادث حيث ينمو الصراع فيها مع نمو الحبكة في القصة حتى نصل الى أقوي الحوادث إثارة تلك التي تتمثل في أشد المواقف تعقيداً في عملية البناء.
* أما الحل فيكون ذلك عندما تُزال العراقيل وتتضح طرق مختلفة للوصول إلى نهاية القصة[٢].

---

(١) دراسات في أدب الاطفال، ص٥١.

(٢) أحمد نجيب، فن الكتابة للاطفال، بيروت ١٩٨٤، ص٧١-٧٦.

هـ- السرد "أسلوب كتابة القصة":

بعد أن اتضحت الفكرة والحبكة ومجموعة الوقائع والحوادث اللازمة لبنا ء القصة، فإن على الكاتب أن ينقل هذا إلى صورة فنية لغوية مناسبة، وله في هذا أن يختار بين عدَّة طرق هي:

١- الطريقة المباشرة: وفي هذه الحالة يتولى الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفسه موقفاً خارج أحداث القصة.

٢- طريقة السرد الذاتي: وفيها يكتب المؤلف على لسان أحد شخصيات القص.

٣- طريقة الوثائق: وفيها يقدم المؤلف القصة عن طريق عرض مجموعة من الخطابات أو اليوميات أو الوثائق المختلفة[1].

و- اللغة:

تُختار الألفاظ اسلة والمناسبة لقاموس الطفل اللغوي وقدرته على استيعابها. ويراعى في الأسلوب أن يكون بسيطاً واضحاً بعيداً عن التعقيد.

هذا وأياً ما كانت الطريقة التي يلجأ إليها المؤلف ليسرُدَ حوادث قصته، فإن براعته في أسلوب العرض له أكبر الأثر في نفس قارئه.

ز- الشخصيات:

يقدم الكاتب في قصته مجموعة من الشخصيات بعد أن يختارها

(١) (أبو مغلي)، الاصول في اللغة العربية وآدابها، عمان ١٩٩٠، ص٤٤١.

بدقة ويرسم معالمها في مخيلته بعناية لتدور مع ما رسمه من الوقائع والأحداث مع فلك واحد يتحرك كله في الطريق المرسوم عبر مراحل القصة من بدايتها حتى نهايتها.

ويختلف الكُتاب في المصادر التي يستوحون منها شخصيات قصصهم، فقد يأخذونها من التاريخ أو من ملاحظاتهم المباشرة، أو من مُحيطهم الخاص وقد يبتدعها أحدهم من خياله. وفي كل الأحوال يجب أن يكون الكاتب ثاقب النظر دقيق الملاحظة نافذ البصيرة حتى يستطيع أن يبتدع شخات حيّة مقنعة بحيث تتفق أقوالها وأفعالها مع حقيقتها كما رسمها الكاتب، وأن يكون الحوار بينها مقبولاً مقنعاً مع أبعادها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية[١].

والشخصيات يمكن أن تنقسم إلى نوعين رئيسَيْن:

أ- **الشخصية المسطحة أو الجاهزة:** وهي الشخصية ذات البُعد الواحد أو هي الشخصية التي نجد لتصرفاتها في القصة دائما طابعاً واحداً، وعندما تظهر في القصة تكون مكتملة لا ينتابها تغيير بالنمو في مختلف مراحل العرض القصصي[٢].

ب- **الشخصية المستديرة (النامية)** وهذه الشخصية ذات أبعاد متعددة تنمو مع نمو القصة، وتُظهر لنا المواقف المختلفة جوانب جديدة منها لم تكن واضحة عندما تعرفنا إلى هذه الشخصية لأول مرة،

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للاطفال، بيروت، ١٩٨٤، ص٧٨.

(٢) محمد منور، الأدب وفنونه، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٥٢.

وهذا النوع من الشخصية لا يتم تكوينه إلاّ قرب نهاية القصة[1].

ومن أهم سمات شخصيات قصص الأطفال: الوضوح، والتميّز، والتشويق.

وهناك مقومات أخرى للقصة منها:

١- مراعاة التوازن بين مراحل القصة المختلفة [المقدمة، الحدث، العقدة، الحل] فلا يطيل بالمقدمة مثلاً أكثر مما يجب.

٢- التشويق عنصر أساسي في الكتابة القصصية من خلاله يضمن المؤلف إثارة اهتمام القارىء وشدّ انتباهه لقراءة القصة حتى نهايتها.

٣- مراعاة ظروف الزمان والمكان، وهذا أمر ضروري؛ فحوادث القصة حدثت في زمان ومكان لهما خصائصهما ومؤثراتهما الخاصة.

٤- الابتعاد بالقصة عن الأسلوب الخطابي المباشر، واذا أراد الكاتب أن يضع أفكاره في القصة فليكن ذلك من خلال الحوادث والمواقف وبإيحاءات ذكية[2].

٥- يجب أن تكون الشخصيات طبيعية مُقنعة بحيث تتفق أفعالها وأقوالها مع حقيقتها كما رسمها المؤلف.

وقد تقسم شخصيات القصة إلى:

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتاب للاطفال، بيروت، ١٩٨٨٤، ص٧٩.

(٢) المرجع نفسه، ص٨٠.

١- الشخصية الرئيسة (البطل)، وعليه تدور معظم حوادث القصة.

٢- الشخصية الثانوية: وهي التي تقوم بتوضيح وإثراء حوادث القصة، وقد تساعد الشخصية الرئيسة في إبراز القيم التي يحملها.

٣- الصامتة: وتظهر في مواقف محددة لإيحاء بفكرة أو حادثة معينة.

٤- الشخصية النمطية: وهي التي تأخذ نمطاً معيناً وتمثل مواقف وتصرفات ثابتة مثل شخصية "العمدة" وشخصة "غني حرب.

ح- العقدة:

وهي النقطة التي تتشابك عندها الأحداث وتتأزم المواقف (نقطة التأزم)، ويشعر القارىء أو المتلقي أنه لا بُدَّ من حل.

ي- الحل:

وعادة تكون النهاية سعيدة في قصص الأطفال، أو توحي بالأمل والنهاية السعيدة، وأنَّ الشرَّ لا يدوم.

أنواع القصص:

للقص أنواع عديدة تختلف حسب درجة اهتمامها بكل عنصر من عناصر الفن القصصي ومن تلك الأنواع ما يلي:[1]

١- **قصة الحادثة أو القصة السردية:** وهذه تُعنى بسرد الحادثة وتوجه جُلَّ اهتمامها الى عنصر "الحركة" في حين لا يحظى منها رسم الشخصيات باهتمام مساوٍ. والحركة في هذا النوع من القصص نوعان "عضوية وذهنية، العضوية تتحقق في الحوادث المختلفة وفي سلوك الشخصيات، في حين الذهنية تتمثل في تطوّر الفكرة الرئيسية نحو الهدف الذي تسعى إليه القصة. ومن الأمثلة عليها قصة "دراكيولا" لبرام ستوكر.

٢- **قصة الشخصية:** وهذه توجه اهتمامها الأكبر للشخصية وما تتعرض له من مواقف. وفي هذا النوع من القصص يعمد الكاتب الى تحليل الشخصية القصصية بدقة مبيناً خصائصها ومميزاتها وأخلاقها وتصرفاتها، ومن الأمثلة عليها قصة "الكبرياء والهوى" لجون اوستن.

٣- **قصة الفكرة:** وهذه توجه اهتمامها الأكبر إلى الفكرة ويأتي دوْر السرد في درجة تالية من الأهمية. وغالباً ما تكون الغاية الأساسية لمثل هذه القصص إصلاح المجتمع أو السخرية من بعض الأوضاع الاجتماعية، ومن الأمثلة عليها "كوخ العم توم" لِهاربيت بيتشر"

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، القاهرة، ١٩٦٨، ص٧٠.

٤- **قصةالبيئة**: وهذه توجه اهتمامها على إبراز أثر المجتمع في الفرد والحياة الانسانية وقدرة المجتمع على تغييرها. ومن الأمثلة عليها قصة "زقاق المدق" لنجيب محفوظ (١) والمقصود بالبيئة في هذا المقام هو البيئة بمعناها العام: البيئة الثابتة، والبيئة الطارئة، وتشمل: البيئة الطبيعية، والاجتماعية، والثقافية.

ومن أنواع القصص الأخرى ما يأتي:

١- الرواية: وهي أكبر أنواع القصص حجماً وتتعدد فيها الشبصيات، وتعتمد في الغالب حدثاً رئيسياً واحداً تخدمه أحداث فرعية أخرى متصلة به.

وتقسم الرواية إلى ثلاثة اقسام منها:

أ- الرواية التسجيلية: ويكون ذلك عندما تركز الرواية علي حادثة تاريخية.

ب- الرواية الظرفية: وهي تلك التي تقدم صورة مهذبة عن العاطفة الانسانية.

جـ- الرواية البوليسية: وهذه تسعى الى تأكيد الذات التي تتحدث عن المغامرات.

٢- القصة: وتلي الرواية في الحجم، وهي شكل فني ممتع وشيّق للغاية، حوادثها متعددة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة وتصور فترة كاملة من الحياة.

٣- القصة القصيرة: وقد جرت محاولات لتحديدها بمقاييس مختلفة بمقياس زمني يتراوح بين ساعة وساعتين، وكلماتها من ١٥٠٠ كلمة الى ١٠.٠٠٠، وهي مركزة ذات إيقاع سريع، وتصور حدثاً متكاملاً له وَحْدَة[1]

٤- الاقصوصة: وهي أصغر القصص حجماً، وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد.

وهناك قصص أخرى للأطفال حسب الموضوع منها:

* قصص الإيهام والخيال، وموضوع هذه القصص يكون من نسيج الخيال مثل كتاب (طواحن الهواء لدون كيشوت).
* قصص الأساطير والخرافات، وهذه تختص بالآلهة وأفعالها ومنها حصار طروادة، أو الأبطال الشعبيين خارقي القوى، مثل عنترة العبسي، وقصة سيف بن ذي يَزن.
* قصص الحيوان، ويكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية ومنها كليلة ودمنة، وقصص أحمد شوقي الشعرية.
* القصص الشعبية: وهذه يضعها الخيال الشعبي وينسجها حول حدث تاريخي، ومنها قصة شهرزاد، والشاطر حسن، وحدَيْدون.
* القصص التاريخية، وهذه تدور حول الابطال الذين أثروا في التاريخ أو تركز على حادثة تاريخية معينة مثل قصص سَلسلة الابطال (خالد بن الوليد وغيره).

---

(١) محمد نجم، فن القصة، بيروت، ١٩٧٩، ص١٤.

- قصص البطل الخارق، وتمثل البطل الذي يقوم بالاعمال الخارقة والحوادث الغريبة، مثل قصة هرقل، وقصة شمشون الجبار.
- قصص البطولات الوطنية والدينية، وهذه تنمي الشعور بالقرابة والكرامة الوطنية والدينية، مثل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- قصص المغامرات، وهذه تثير فضول الاطفال وتدفعهم الى استكشاتف كل ما هو غريب وغامض مثل رحلات السندباد.
- القصص البوليسية ورجال الشرطة، وهذه تدور حول المغامرات، واستكشاف الامور الغامضة، والقبض على اللصوص والأشرار.
- إلقصص الفكاهية، وهذه قصص مرحة من شأنها أن تخفف من التوتر، الذي يعيشه الاطفال، مثل قصص جحا.
- القصص العلمية وقصص المستقبل: وتهدف إلى إثارة الاهتمام بالعلم وزيادة الثقافة، وتنمي روح الإبداع لدى الأطفال.
- القصص الواقعية: وموضوعاتها مستمدة من الواقع اليومي للطفل.

٢- الأغاني والأشعار:

تعتبر الأغاني والاشعار والأناشيد ذات أهمية كبيرة في حياة الكبار والصغار. والشعر بما فيه من موسيقا وايقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال هو أقرب

ألوان الأدب إلى طبيعة التذوق إذ يغلب عليه طابع الانفعال والوجدان. وللأطفال في طبيعتهم استعداد فطري للتغني، ولهذا فإن نماذج الشعر الجيدة تكون ذات شأن كبير في هذا المجال[1].

وقد أكدت التربية الحديثة على أهمية الأغاني والأناشيد بالنسبة للاطفال الصغار ودعت إلى تدريبهم على أدائها.

وتُعرَّف الأغاني بأنها قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها وفي مضامينها تنظم على وزن خاص وتصلح لتؤدي جماعياً أو فردياً، أما الشعر فهو فنّ جميل فيه إحساس وفطنة وفيه شعور ووجدان وهو يثير في النفس الأنسانية بفعل خصائص في صياغته إحساسات جمالية من لون فريد.

أهمية الأغاني والاشعار:

تحوي كلمة "شعر" في معناها جوهر هذا الفن الجميل، وللأغاني والاشعار أهمية كبيرة للكبار والصغار وتعود أهميتها للأمور التالية:-

١- تبعث في النفس البشرية سروراً وبهجة.

٢- تكشف عن مواهب الأطفال ومواطن الابداع لديهم، مثل: الصوت المعبِّر الجميل، وفن الإلقاء، وموهبة تأليف الشعر، وموهبة التلحين.

٣- تعتبر وسيلة من وسائل التعليم؛ بما تحتويه من مضامين أخلاقية ووطنية واجتماعية ودينية.

٥- تخلص الطفل من الخجل والانطواء والتردد والانفعالات الضارة.

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ١٩٦٨، ص٨٠.

٦- تلهب الروح الوطنية وتثير الحماس في النفس الانسانية.

٧- تسهم في تجويد عملية النطق وتهذيب السمع وحُسن الإصغاء.

خصائص الأغاني والاشعار

للاشعار والاناشيد مقاييس خاصة وخصائص معينة هي:

أ- خصائص الاغاني.

١- أن تكون ملائمة لقدرات الطفل الصوتية والتعبيرية.

٢- أن تكون كلماتها بسيطة ومناسبة لقاموس الطفل اللغوي.

٣- ان يتصف لحن الأغاني بالبساطة.

٤- يفضل أن يصاحب غناء الأطفال، آلات موسيقية شريطة أن تكون مناسبة لطابع الأغنية.

٥- أن تستوحى كلماتها من بيئة الطفل ومن الأشياء التي حوله[1].

٦- يُضفي جو الألفة والمحبة بين الطفل وبَيْن ما يحيط به من مشاهد الطبيعة.

٧- ينمي في الطفل الشعور بالسعادة والمحبة.

أنواع الأغاني:

أ- من حيث الأداء:

١- الاغاني الفرديَّة.

٢- الأغاني الجماعية.

---

(١) حنان العناني، أدب الطفل، عمان، ١٩٩٧، ص٤٧.

٣- الأغاني الفردية الجماعية.

ب- من حيث المضمون:

١- الأغاني الوطنيَّة.

٢- الأغاني الشعبية.

٣- الأغاني الترفيهية.

٤- الأغاني الدينية.

خصائص الأشعار:

ومن أهمها:

١- موسيقى الشعر: ومن أهمها الوزن والقافية والايقاعات الموسيقية الجميلة وقد تكون هذه الموسيقى قوية كما قد تكون هادئة.

٢- الصورة الشعرية التعبيرية المقدمة بأسلوب مفضل يرغب به الطفل.

٣- المضمون الشعري الذي يخاطب الوجدان البشري ويحرّك كوامنه[1].

أنوع الشعر:

انقسم الشعر منذ عهد اليونان القدماء إلى أربعة أقسام:

١- الشعر الملحمي: الذي يحكي قصص الملاحم، والملحمة قصة شعبية قومية بطولية خارقة للمألوف يختلط فيها الخيال بالحقيقة

---

(١) أحمد نجيب، مع التصرف والإضافة.

والتاريخ بالأساطير، مثل ملاحم:

الإلياذة، والأويسة، والشاهنامة. والرأي السائد أنَّ العرب لم يعرفوا هذا النوع من الشعر، ولكن بعض النقاد والأدباء يقولون بأن العرب عرفوا الملاحم وكتبوها، وإن اشتملت على الشعر والنثر، مثل: تغريبة بني هلال، وسيرة سيف بن ذي يزن.

٢- الشعر الغنائي: وشعرنا العربي كله منذ نشأته كان شعراً غنائياً، بدأ بالأغاني وتحوّل إلى القصائد التي تعددت أغراضها (غزل-هجاء، مديح، وصف، حماسة).

٣- الشعر الدرامي: أي الشعر المسرحي الذي كانت تُحدَّد وظائفه في تصوير شخصيات المسرحية وتحديد أبعادها بالإضافة إلى تحريك الأحداث في داخل الدراما وتصويرها وفق الأسس الدرامية السليمة. ومن أشهرها شعراء المسرح العربي: أحمد شوقي، وعزيز أباظة، والمسرحية الشعرية تشتمل على عناصر المسرحية ...وخصائصها:

٤- الشعر التعليمي: وليس المقصود به (تقرير) حقائق أو حكم في أبيات، وإلا أصبح مجرد نظم لا حياة فيه، وإنما المقصود به (تصوير) هذه الحقائق وتحويلها إلى لوحات نابضة بالحياة.

والشعر دائماً تصوير بالقلم، ولكنه إن لم يفدنا معرفة جديدة فلا يصبح أن نسميه (تعليمياً).

والشعر الغنائي هو أكثر هذه الأنواع احتفاظاً بمكانته عبر القرون حتى عصرنا الحاضر بعد أن انقضى عصر شعر الملاحم بانتهاء عهد

الاعجاب بالبطولات الجسدية والإيمان بالخوارق البدنية، وبعد أن توارى الشعر الدرامي ليفسح المجال (الطريق) للنثر لُغةً للحوار في المسرحية.

اختيار الشعر للاطفال:

يتم اختيار الشعر للأطفال مما يتناسب مع واقعهم وخبراتهم الثقافية والأدبية. وإذا كان أطفال الروضة والمرحلة الابتدائية الدنيا لم يسمعوا بالشعر فيمكن للمدرس أن يبدأ ببعض الأناشيد والاغنيات بلغةٍ سليمةٍ مبسطة تتناسب ومداركهم حتى يتعرفوا على الشّعر شكلاً ووزناً وموسيقى.

والشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسباً وملائماً من حيث الموضوع والمزاج والحالة النفسية مراعياً النضج الادراكي للاطفال، ويجب أن يختار لهم شعرٌ وثيق الصلة بخلفيَّتهم الثقافية وعصرهم مما يعالج العلاقات الأسرية بين الطفل وأفراد أسرته[1]. كما يحبّ الأطفال الشعر الذي يرتبط بشخصيات مُحببة لهم.

أشكال الشعر عند الأطفال

- يَتَّخذُ الشعر في طريقه إلى أطفالنا أشكالاً شتى.. فقد يكون على شكل أغنية، أو نشيد، أو أوبريت، أو استعراض غنائي، أو مسرحية شعرية، أو قصة غنائية، وهذه المسميات أمور جرى

(١) أحمد نجيب، ومع سابق، ص٩٤-٩٥.

عليها العرف في أوساط الأ طفال وشعرائهم وملحنيهم بصرف النظر عما قد يكون لها من معانٍ اصطلاحية في أدب الكبار.

ومن أشكال الشعر للأطفال(*)

١. القصة الغنائية/ التي تحكي قصة قصيرة من خلال شعر ملحن يتغنى به.

٢. المسرحية الشعرية/ ويغلب عليها الإلقاء التمثيلي.

٣. الأوباريت/ وهو عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات الإيقاعية المنتظمة وهو غنائيّ ومنظم تصاحبه الموسيقى من أوله إلى آخره.

٤. الاستعراض الغنائي/ يشبه الأوباريت ولكن طابع الحركة فيه أوضح من الأوباريت، كما أنه يخلو عادة من الكلام الذي لا تصاحبه موسيقى.

٣- " الكتب -كتب الأطفال "

الكتاب شيءٌ صغير يضم العالم كله بين دفَّتيه ويحلِّق بقارئه في عوالم أخرى بعيدة وقريبة... ثم يغوص به في أعماق البحار، ويصعد به إلى قمم الجبال، ويخترق معه الغابات والأدغال، يعيش معه في جحر الأرنب وفي عرين الأسد ويعيش مع الإنسان الأول حياته البدائية.

والكتاب رخيص الثمن سهل الحمل والتداول وفيّ يذهب مع صاحبه

(*) أحمد أبو عرقوب، مرجع سابق ص ٤١- ٤٧.

متى ما شاء، وهو دائماً يكون في متداول اليد ويشيع عند صاحبه الرغبة في اقتناء شيئ جميل محبوب يمكن أن تتكون منه مكتبة يعتز بها صاحبها ويفتخر.

هذا هو الكتاب الوسيط الأول والرئيس بين الأطفال وأدبهم.

أنواع كتب الأطفال:-

إن اختيار أنواع الكتب اللازمة لمكتبة الأطفال تعتمد على أسس يجب أخذها بعين الاعتبار، ونجد أن الكثير من المكتبات العامة للأطفال، ومنها المدرسية في البلاد العربية، لم توفر من الكتب ما يتناسب مع زيادة عدد الأطفال الذين يترددون عليها. وإن المخطط المقترح في بناء مكتبة الأطفال تبدأ عادة كالتالي:-

١. الكتب الأساسية- الدراسية-

وهذا النوع من الكتب يشكل الحجر الأساسي لكل مكتبة إذ إنها تحتوي الكتب المنهجية (الدراسية) وكتب المراجع ذات الأهمية، وهي على نوعين:

أ- كتب المراجع التي يستعملها الأطفال أنفسهم.

ب- كتب خاصة بأمينة المكتبة تستخدمها للإجابة على الأسئلة من الأطفال مثل: المعاجم، والموسوعات العربية والأجنبية، والخرائط، والأطالس، والدوريات مثل المجلات والجرائد والمطبوعات الحكومية ونشرات الجمعيات والتقارير والصور.[١]

---

(١) آن بيلومسكي، حول معيار لكتب الأطفال في الدول النامية دمشق ١٩٨٤، ص ١٧.

٢. الكتب المتداولة

وهي الكتب الضرورية لاستمرارية المكتبة والعمل على تجديدها لاجتذاب الأطفال مثل الكتب القصيرة القصصية، والعملية، والدينية، وكتب الشعر والأناشيد، ويمكننا أن نقول أيضاً بأن الكتب التي يتداولها الأطفال تقسم إلى قسمين:-

١. كتب علمية: وتهدف إلى تثقيف الطفل لأنها تهتم بحقائق الأشياء وتعرضها عرضاً موضوعياً في إطار يتناسب مع المستوى اللغوي ومدى التجربة للأطفال.

٢. كتب أدبية: وتهدف إلى إمتناع الطفل وتوجيه سلوكه وتغذية وجدانه بأسلوب يعتمد على ارتفاع بما يراعي أمور الجمال من تصوير وإيقاع.

* وهناك الكتب القصصية، والكتب الدينية، والتاريخية، والشعر وغيرها.

* وإن تغذية وجدان الطفل يتم بطريقتين:

أ- تغذية الوجدان بالمشاهدة بالاستماع للصورة الأدبية في حركتها الرامية إلى تصوير المعنى. وتحفز الفكر للتحليل والاستدلال وتحقيق النتائج.

فالطريقة الأولى لا يمكن أن تكون أدباً لعدم اعتمادها على اللغة أساساً، أما الطريقة الثانية فهي التي تسمى أدباً لاعتمادها الأساسي على اللغة.

* **معايير الكتب الجيدة للأطفال:** ومن أهم هذه المعمايير ما يلي:-

١. اعتماد الكتب التي تكتب باللغة السهلة البسيطة والمناسبة لكل مرحلة من مراحل عمر الطفل.
٢. اعتماد الكلمات الخالية من الأخطاء النحوية.
٣. اعتماد عناصر القصة لإنها من الأدب الجيد.
٤. الكاتب يجب أن يكون ملماً بتجارب الطفولة وأن يكون قد عايش الأطفال.
٥. ضرورة معرفة الشخصية الحقيقية في القصة وطبيعتها لأن هذه المعرفة يفضلها الأطفال.
٦. طرح المشكلة في الكتاب يجب أن يكون بمستوى مشكلة واحدة فقط.
٧. يجب أن يتكِئ كتاب الأطفال على استخدام التكرار، واستخدام الحوار.
٨. اعتماد الأسلوب بحيث يكون في مستوى عمر الطفل السني، والعقلي، وكذلك المضمون.
٩. الابتعاد ما أمكن عن القصص الخرافية والتركيز على البطولة والوطنية، والقصص العلمية، مع اعتماد الصور التوضيحية المعـبرة[١]

١٠- أن يربي الطفل على التفاهم والتسامح والصداقة وتنمية جوانب الخير والإحسان والتضحية، مع ملاحظة رفض الاستسلام، وتنمية

(١) هادي الهيتي، مرجع سابق ص ٢٧٠- ٢٩٠.

التحدي والاستكشاف والتجديد، وأن يعزز القدرة على طرح السؤال وإثارة اهتمام الطفل نحو البحث والتقصي العلمي.

ويجب أن تخضع الكتابة للأطفال للاعتبارات التالية:

١. الاعتبارات التربوية والسلوكية والأحداث والمشاكل الموجودة في بيئة الطفل.

٢. الاعتبارات الفنية العامة، من حيث الإخراج الفني والطباعة[١]

والخلاصة أننا إذا أردنا أن نقدم كُتُباً جيدة للأطفال ينبغي أن نراعي ما يلي:

أ. من حيث الشكل/ بحيث يكون الاخراج الفني جيداً، والغلاف جميلاً، وأن تكون ألوانه متناسقة، وتصميمه مبسطاً خالياً من التعقيد، وأن يكون تصميم الصفحات الداخلية بسيطاً وتزيين الصفحات الداخلية بالرسوم، ويجب أن تتناسب ألوان الرسوم مع مراحل نمو الطفل[٢].

ب. من حيث المضمون/ بحيث يتضمَّن موضوعات تربوية متنوعة، منها القصص، والشعر، والأغاني، والمسرحيات، والموضوعات العلمية، والتاريخية، تقدم بلغة بسيطة وتراكيب سليمة تعطي إحساساً بالجمال.[٣]

---

(١) أحمد أبو عرقوب، مرجع سابق ص ٤١– ٤٧.

(٢) هادي الهيتي، مرجع سابق ص ٢٩١– ٢٩٤.

(٣) حنان العناني، مرجع سابق ص ٥٦– ٥٨.

الوحدة الثالثة
معايير أدب الأطفال

وتتضمن

١. الكتابة للأطفال وشروطها

٢. التدريب على الكتابة للأطفال

٣. أهداف واستراتيجيات أدب الأطفال في منهاج دُور الحضانة ورياض الأطفال.

٤. كيفية اختيار كتب الأطفال.

٥. الاهتمام بوجود زاوية للكتب في صفوف الأطفال.

الكتابة للأطفال وشروطها

الكتابة موهبة قبل كل شيء، ثم هي حصيلة دراسات عديدة مختلفة، وكاتب الأطفال يجب أن يُدخل في اعتباره مختلف العوامل التربوية والفنية بقسميْها العام والخاص (أي الخاص بالأطفال). على أن هذا لا يمنع من أن نشير إلى بعض الملاحظات أو الشروط المتعلقة بالكتابة للأطفال ومنها:-

١. يجب أن يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل ودرجة نموه من الناحية المعرفية واللغوية، ويستحسن أن يكون الكاتب ممن مارسوا مهنة التدريس للأطفال.
٢. اختيار الألفاظ السهلة الواضحة، والعبارات التي تؤدي المعنى دونما تعقيد أو صعوبة.
٣. استعمال التكرار للتأكيد وخاصة للأطفال الصغار فنقول مثلاً: كانت الحجرة واسعة واسعة بدلاً من قولنا واسعة جداً.
٤. التشويق عامل هام وجذاب لانتباه الطفل، وهذا يحتاج إلى براعة الكاتب ومهارته ويستحق ما يبذل في سبيله من جهد.
٥. يمكن أن تكتب الفكرة الواحدة بأساليب مختلفة.
٦. يجب أن نبتعد في كتابتنا عن أسلوب الوعظ والإرشاد وكذلك النصح المباشر، ونستعمل ذلك بطريقة غير مباشرة عن طريق القدوة الحسنة والاستهواء المقبول- عندما يتقبل الطفل أفكار البطل بلا مناقشة ولا جدال.

٧. اختيار العناوين والأسماء في القصة له مفعول السحر في نفوس الأطفال، وخاصة اختيار اسم البطل والعنوان الخارجي، ومن عوامل نجاح هذا الاختيار أن تتفق الاسماء والعناوين مع مراحل نمو الأطفال.

٨. الكلام الذي يجري على لسان الشخصيات وخاصة إذا كنا نكتب مسرحية يجب أن يتفق في لغته مع طبيعة هذه الشخصيات كما رسمناها في العمل الأدبي الذي نقدمه.

*** ومن أشكال الكتابة التي يمكن للكاتب أن يقدمها للأطفال ما يلي:-**

١. القصص المختلفة: الدينية والتاريخية والفكاهية والخيالية المختلفة، وقد تكلمنا عن انواع قصص الأطفال في الوحدة الثانية من هذا الكتاب.

٢. المسرحيات بأنواعها: الفكاهية أو التعليمية أو الأخلاقية وغيرها.

٣. الشعر: ويشمل ذلك الأغاني والأناشيد والأوبريت والاستعراض الغنائي، وقد سبق أن تكلمنا عن أشكاله بالتفصيل في الوحدة الثانية من هذا الكتاب.

٤. البرامج الاذاعية والتلفاز: ويشمل ذلك الأغاني، والأناشيد، والاستعراضات، والبرامج التعليمية وغيرها.

٥. المواد الصحفية: ومنها المعلومات المتنوعة، والقصص المصورة، والموضوعات المتنوعة من دينية وتاريخية وغيرها.

٦. الأفلام السينمائية وبواسطتها يمكن أن يُقَدّم للطفل معلومات كثيرة عن الناس والطبيعة والموضوعات المختلفة وخاصة الدينية والعلمية [١].

التدريب على الكتابة للأطفال:

مهما كان الشكل الذي يتخذه أدب الأطفال سبيلاً للوصول إلى قرائه، فإن الكتابة للأطفال يجب أن تخضع لعدد من الاعتبارات الرئيسة هي:

أ. **الاعتبارات التربوية والسيكولوجية:** فأول ما يجب أخذه بعين الاعتبار هو أن الكتابة للأطفال هي نوع من التربية، وأن كاتبَ الأطفال مُربٍّ أساساً قبل أن يكون مؤلف قصة، أو رجل مسرح، وأن الاعتبارات التربوية يجب أن تأتي المرتبة الأولى بين الاعتبارات الأخرى من أجل تحقيق حبكة قصصية ممتازة، أو دراما مثيرة، أو حكاية مشوّقة، وكاتب الأطفال الناجح عليه أن يعرف كيف يصل إلى ذلك ضمن قواعد التربية السليمة وأصول علم النفس.

ب. **الاعتبارات الأدبية:** ونعني بها القواعد الأساسية في فن الكتابة بصفة عامة، سواء أكان الإنتاج الأدبي قصة أو مسرحية أو أغنية.. وكاتب الأطفال لا تغنيه الموهبة عن الدراسة؛ فقصص

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، مرجع سابق، ص ٢٨- ٢٩.

الأطفال تحتاج مثلاً إلى فكرة وإلى رسم للشخصيات مع تشويق وحبكة وبناء سليم.. وأغاني الأطفال وأنا شيدهم بدورها تتطلب من مؤلفها معرفةً بقواعد علم العروض، وأوزان الشعر وقوافيه، وموسيقى الألفاظ، وأسرار الجمال الشعري ومواصفاته الفنية، وهذه الاعتبارات يجب أن تتفق مع مستوى الأطفال الذين نكتب لهم ودرجة نموهم الأدبي، ومدى ما وصلوا إليه من النضج الفني.

جـ. **الاعتبارات الفنية والتكتيكية المتعلقة بنوع الوسيط:** وهذا الوسيط ينقل أدب الأطفال قد يكون كتاباً أو مسرحاً أو وسيلة من وسائل الإعلام أو اسطوانة أو جريدة، وهذه الأمور يجب أن يراعيها الكاتب.

وكاتب الأطفال يجب أن يكون على وعي كامل بالاعتبارات الفنية الخاصة التي تميز كل وسيط من هذه الوسائط[1].

من يكتب للأطفال

هل يكتب أدب الأطفال تربويون منتخصصون لهم إلمام بجوانب علم نفس الطفل؟ وهل التخصص في علم النفس كافٍ لخلق أديب جيّد؟

هل يكتب أدب الطفل الشاعر والقاص؟ وهل يكفي شرط امتلاكه لناحية الكتابة الإبداعية لكي يُنصِّب من نفسه أديباً من أدباء الطفل؟

وللإجابة على هذه الأسئلة نقول لا هذا ولا ذاك (إن الذي يحدد الكاتب

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٣٠.

الناجح للأطفال توافر أبعاد أربعة فيه وهذه الأبعاد هي:

١. بعد المعرفة بعلم نفس الطفل ومراحل نموه وخصائص كل مرحلة ومتطلباتها النمائية.
٢. البعد اللغوي/ ومن هذه الناحية فإنه يتوجب على الكاتب أن يُبَسّط اللغة مع الاهتمام بإثراء معجم الطلف اللغوي وزيادة مفردات الطفل اللغوية.
٣. بعد فني يرتبط بالإبداع وإنتاج نصوص تتفق مع قواعد الكتابة الفنية، ومثل هذا البُعد لا يتوفر الاّ لمن يمتلك موهبة الكتابة وتنمية هذه الموهبة باستمرار.
٤. بُعد ثقافي/ وهذا البعد يعني أن الذي يكتب للأطفال عليه أن يمتلك حسّاً حضارياً متميزاً يدرك من خلاله حاجات المجتمع وطموحاته وتطلعاته نحو بناء إنسان المستقبل.

وإن غياب بُعد من هذه الأبعاد الأربعة عند كاتب الأطفال يُلحق ضرراً بالغاً بالنص الأدبي مما يعرض وجدان الطفل للتشويه[1]

أهداف واستراتيجيات أدب الأطفال في منهاج دور الحضانة ورياض الأطفال

ان الهدف العام لأدب الأطفال هو الاهتمام بأبعاد شخصية الطفل جميعها: الجسمية والعقلية والانفعالية والإدراكية والاجتماعية والجمالية بشكل متوازن ومتكامل؛ بحيث يعيش الطفل سعيداً في حياته وهذا

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، مرجع سابق، ص ٨٢.

الهدف يتفق مع أهداف منهاج الروضة؛ إذ يقوم هذا المنهاج على اللعب والنشاط.

ومن المعروف أن منهاج تربية الطفل يتّسم بالمرونة والتنوع مما يجعله ملائماً لجميع الأطفال في الروضة، فلكل نشاط أكثر من هدف، والهدف الواحد يتحقق من خلال عدة نشاطات، ويخدم أكثر من طفل؛ ولهذا فبإمكاننا أن نقدم للطفل أهدافاً سامية محددة ومتنوعة[1]

* ويلاحظ أن للقصة دوْر كبير في إكساب الطفل الاتجاهات والقيم في منهاج رياض الأطفال بحيث تتولى المربية سرد القصة بأسلوب جميل مما يزيد في إمتاع السامعين بها.
* كما أن للشعر في منهاج رياض الأطفال نصيب كبير؛ إذ تهدف رياض الأطفال، ودُور الحضانة، تحفيظ الطفل الأغاني والأناشيد من أجل إكساب الطفل مهارة الأداء وتنمية ميوله الدينية والوطنـــية[2].

ومن أهم أهداف وخطط أدب الأطفال في منهاج دور الحضانة ورياض الأطفال ما يلي:

١. إعداد وتهيئة الطفل في رياض الأطفال لتعلُّم القراءة والكتابة؛ لذلك كلما زاد الاهتمام في هذه المرحلة زادَ الاستعداد للقراءة والكتابة من غير تعثر أو إحباط.

---

(١) عدس ومصلح، رياض الأطفال، عمان، ص ١٦.

(٢) يحيى الحاج يحيى، أناشيد الطفولة في القصيدة، عمان، ١٩٨٤، ص ١٩.

(وقد يكون ذلك بإحاطة الطفل بجو قرائي، وقراءة القصص المثيرة للأطفال، مع تجهيز غرفة غنية بالكتب المصورة والجذابة للأطفال).

٢. تطوير المحصول اللغوي عند الطفل في مرحلة الحضانة ورياض الأطفال، ويكون ذلك من خلال الاستماع إلى القصص الخيالية، والأغاني، والأناشيد والتلفاز، ومن خلال الأحاديث المختلفة مع الأطفال مما يساعدهم على التهيؤ للمدرسة.

٣. تعويد الأطفال على الانتباه المركز، ويكون ذلك بإشراك الأطفال بأعمال تستهويهم، وشديدة الصلة بخبرتهم، وترضي رغباتهم وحاجاتهم ويكون ذلك باستخدام الصور الملونة الحلوة، والقصص القصيرة الجذابة، والألعاب المنوعة.

٤. تدريب حواس الطفل على الاستماع الجيد، ومهارة الصمت، وقوة الملاحظة والتركيز؛ (ويكون ذلك بسرد القصص الجذابة للطفل وبعرض الصور التي تجلب انتباه الطفل، وبسماع الأناشيد الملحنة).

٥. مساعدة الطفل في التعبير عن ذاته ويتم ذلك عن طريق الأغنية، واللغة، والعمل المشترك، والنشاط الذاتي، واللعب.

٦. تدريب الأطفال على حل المشكلات البسيطة والاستفادة من كل فرصة للتفكير والمعرفة، مثل فرز الأشياء وحل الحزازير، ويكون ذلك عن طريق سرد القصص التي تتمثل فيها المقدمة والعقدة والحل؛ مما ينمي القدرة على التخيل عند الطفل.

٧. توفير مجالات كثيرة لتذوق الجمال وذلك عن طريق ما يقدم لهم من أناشيد وأغانٍ وأشعار مناسبة لسن الطفل وقاموسه اللغوي.

٨. إشباع حاجة الطفل للمعرفة، ويكون ذلك عن طريق توفير عدد مناسب من الكتب ليطلع عليها الأطفال وعدد آخر لتقرأه المعلمة عليهم؛ فالأطفال في هذه السِّن متعطشون للمعرفة.

٩. الاهتمام بنمو الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والحركية والانفعالية والنفسية جميعها؛ ويكون ذلك بسماع القصص ومشاهدة الصور والتلفاز، وملاحظة نماذج سلوكية محببة للأطفال، والإصغاء المشترك والانتباه.

١٠. توفير الفُرَص للطفل ليتفاعل مع غيره من الأطفال ومشاركتهم نشاطاتهم؛ ويتم ذلك عن طريق القصص، والمسابقات، والأفلام التلفزيونية حين تعرض لهم بشكل جماعي، وتمثيل الأدوار.

١١. إتاحة الفرص للأطفال للتعرف على البيئة المحيطة بكل عناصرها وتعريضهم لخبرة الملاحظة والتجريب؛ ليتعلم الأطفال إجابات أكثر، وتوجيه أسئلة أكثر (من جبال وسماء وبحار وغابات).

ومن الأهداف الأخرى:

١. اكتشاف مواهب الطفل.

٢. تهذيب انفعالاته.

٣. العمل على إسعاده.(١)

---

(١) عدس ومصلح، رياض الأطفال، عمان، ١٩٨٢، ص ١٨٦– ١٨٧.

كيفية اختيار كتب الأطفال:

إن اختيار الكتب الجيدة للأطفال أمر ضروري، ولكن من يختار للطفل ما يقرأه؟ أهو الأب؟ أم الأم؟ أم هو المربي؟ أم هو المنهاج المدرسي؟ أم أنهم جميعاً؟

والحقيقة أن كل هؤلاء يتحملون مسؤولية اختيار كتب الأدب للطفل من واقع علاقاتهم بنشأة الطفل وتربيته ومن حيث تطلعاتهم لما ينبغي أن يكون ذلك الطفل.[1] إن والدَيْ الطفل يريدان لطفلهما أن يكون انساناً ناجحاً في المستقبل، كما أن بعض الأمهات يرِدْن أن يُشغلن أطفالهن بأي شيء يجلب لهم المتعة والسعادة.

- وعلى المعلم أن يُلم بمواصفات الأدب بشكل جيد حتى تأتي توجيهاته منسجمة مع أهداف فلسفة المجتمع بشأن تربية الأطفال.
- والمنهاج عليه أن يضع الأسس والمعايير التي تُراعى في اختيار كتب الأطفال.
- كما أن الصحف والمجلات يمكن أن تُسهم في اختيار كتب الأطفال وذلك من خلال التعريف بهذه الكتب وإعطاء فكرة عنها بشكل متواصل.

أسس اختيار كتب الأطفال: ومن أهم هذه الأسس التي لها علاقة وارتباط في اختيار كتب الأطفال الجيدة ما يلي:-

---

(١) عدس ومصلح، رياض الأطفال، عمان، ١٩٨٢، ص ١٨٦ - ١٨٧.

١. موضوع أدب الأطفال/ وهو من الأهمية يمكان، وهو القضية التي يعالجها النص الأدبي، وتتنوع موضوعات أدب الأطفال وتتعدل- كما أسلفنا سابقاً- منها الموضوعات الدينية، والوطنية، والتاريخية، والعلمية، والخيالية، والفكاهية... وغيرها من الموضوعات المختلفة، وعلى من يختار أحد هذه الموضوعات للطفل فإن من واجبه أن يختاره بما يتلاءم مع سن الطفل والنمو المعرفي لديه.

ومن الموضوعات التي تشغل بال الطفل وتقع ضمن دائرة اهتمامه

الموضوعات الوطنية، مثل: حب الوطن والدين والتراث واحترام الوالدين.

الموضوعات الاجتماعية، مثل: الأسرة، والوالدين، والأخوة والأقارب، واحترام العمل اليدوي.

الموضوعات الاقتصادية: مثل الموضوعات الزراعية المختلفة وأثرها في النهوض في المجتمع والقضاء على البطالة والفقر.

٢. الأسلوب: وللأسلوب دور كبير في توصيل الفكرة للأطفال؛ والأسلوب هو وسيلة الكاتب في التعبير عن نفسه، وطريقته الخاصة في التفكير والإحساس وصياغة المضمون في ألفاظ، وبالنسبة للطفل فإن الألفاظ يجب أن تكون بسيطة وواضحة الدلالة، وعند وضع الجملة على الكاتب أن يراعي الترتيب اللغوي فيها.

٣. الشكل: ونعني بشكل النص الأدبي الطريقة التي كتب فيها وهو هنا النثر أو الشعر، فإذا كان النص الأدبي نثراً فيجب أن تكون الجملة قصيرة وواضحة وتتناسب مع النمو المعرفي للطفل.

أما إذا كان النص شعراً فإنه من الضروري أن يكون من الأوزان القصيرة التي يسهل نطقها[1] مشتملاً على خصائص الشعر الفنية: الخيال، والصور الأدبية الممتعة، والوجدان والعاطفة النبيلة.

أما شكل الكتاب فيجب أن يكون الغلاف جميلاً، والصور فيه ملونة، وطباعته جيدة، وإخراجه الفني جيداً، ويتمتع بجودة الورق والصور.

٥. الاهتمام بوجود زاوية للكتب في صفوف الأطفال

نظراً لأهمية الكتب في حياة الأطفال لما تحتويه من موضوعات متنوعة، ومعلومات كثيرة تشبع حاجات الأطفال وميولهم المعرفية، وتصقل مواهبهم وتعودهم حسن الاستماع والإصغاء، بالإضافة إلى شغل أوقات الفراغ لديهم بكل ما هو ما نافع ومسلٍّ ومفيد؛ فإن من الضروري أن تهتم رياض الأطفال والمدارس ليس بمكتبة المدرسة فحسب وإنما بتوفير زاوية للكتب الخاصة بالأطفال في صفوفهم.

وقد كان لاهتمام الدول بمكتبة الطفل أثره الكبير في تحبيب الأطفال بالقراءة. وتعد مكتبات الصفوف وسيلة هامة من وسائل تشجيع أدب الأطفال، ويمكن للمدرسة ولمربي كل صف فيها الاهتمام

---

(١) عبد الفتاح أبو معال، عمان، ١٩٨٤ ص ٩٦ (مع التصرف والإضافة)

بتوفير زاوية للكتب في صف أبنائه التلاميذ وذلك بالوسائل التالية:

١. تشجيع الأطفال على شراء الكتب، وإلحاقها بزاوية الكتب في الصف.
٢. الطلب من أولياء الأمور، بواسطة نشرات خاصة، المساهمة في شراء الكتب.
٣. ترتيب وتصنيف الكتب في مكتبة الصف.
٤. تعيين أحد الطلاب مسؤولاً مع مربي الصف على الإشراف على الزاوية، ويمكن للطلاب أن يتبادلوا هذه المسؤولية.
٥. اختيار الكتب الجيدة شكلاً ومضموناً.
٦. إرشاد الطلاب إلى حسن استخدام الكتب والإفادة منها.
٧. الاعتناء بالكتب وتجليدها، واختيار الكتب ذات الغلاف المتين.
٨. تنظيم أوقات الإعارة للطلاب عن طريق تحديدها، وتكون عادة من أسبوع إلى اسبوعين.
٩. القيام بعملية الجرد بين الفينة والأخرى لمتابعة عدم ضياع الكتب والاهتمام بإعادتها بعد انتهاء المدة المسموح بها باستعارة الكتب.

أهداف مكتبة الطفل: ومن أهم هذه الأهداف:

١. خلق الجو المناسب للمطالعة، والتسلية، والترفيه وهذا يتوفر من خلال الأثاث المريح، والإضاءة الجيدة، والتهوية المناسبة.
٢. توفير الكتب والمواد الأخرى الجيدة والمناسبة لأعمار قدرات وميول الأطفال.

٣. تعريف الطفل بمكتبته، وبكيفية استخدامها والمحافظة على مقتنياتها.

٤. تشجيعه للذهاب إلى المكتبة والاستفادة من مقتنياتها.

٥. تقديم الخدمات المكتبية المختلفة: كالإعارة أو عرض الأفلام.

٦. غرس العادات الجيدة عند الأطفال كالاعتماد على النفس، واتباع الطرق السليمة في الدراسة، والاهتمام بتقدير الكتاب والتعامل مع الأطفال الآخرين.[١]

---

(١) سعيد حسن، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان، ١٩٨٤، ص ١١٨- ١٢٠.

الوحدة الرابعة

استخدام أدب الأطفال

ويشمل ذلك:

١. وسائل تشجيع أدب الأطفال في البيت والمدرسة

٢. أثر أدب الأطفال في تفكير الأطفال ونموهم الإدراكي واللغوي.

٣. خصائص نمو الأطفال وأثرها في أدب الأطفال.

٤. تعليم الأطفال كيفية المحافظة على الكتب.

وسائل تشجيع أدب الأطفال في البيت والمدرسة

يعتبر أدب الأطفال أحد الروافد الثقافية لشخصية الطفل؛ وذلك لما له من تأثير واضح في تربية الطفل وتشنشئته الاجتماعية وفي نمو شخصيته المتكاملة؛ فهو الباعث على خلق الاتحاهات الإيجابية في نفوس الأطفال وذلك من خلال قراءة قصص البطلولات وأخبار رجال التاريخ، وهو المساعد على تكوين الذوق الفني عند الأطفال من سماع موسيقى ومعرفة الفنون الجميلة، والعامل على نمو ذوقهم الفني والأدبي والعلمي والاجتماعي من خلال القصة التي تحتل المكانة الأولى في أدب الأطفال والتي لها تأثير كبير في اكتشاف ميولهم ومهاراتهم في سن مبكرة. وتستخدم الأسرة والمدرسة هذا الأدب من أجل المساعدة في تكوين شخصية الطفل وصقلها، كما أن العديد من المؤسسات الاجتماعية ووسائل الاعلام المختلفة تسير على المنحى نفسه.

وسوف نحاول فيما يلي أن نُبَيّن دور كل من الأسرة والمدرسة في هذا المجال بشيء من التفصيل.

١- دوْر الأسرة في تشجيع أدب الأطفال: للأسرة دوْر كبير في مجال تشجيع واطْلاع الطفل على الأدب وتذوقه، فإذا كانت الأسرة ذات ثقافة واعية فإنها تستطيع إفساح المجال أمام أطفالها فيما يتعلق بالتذوق الفني. وبإمكان الأسرة أن توفر وتشجع أدب الأطفال بوساطة الوسائل التالية:-

١. سرد القصص للأطفال من قبل الآباء بأسلوب شيّق وممتع؛ وذلك من خلال سرد الحكايات والأساطير والقصص المستوحاة من التراث الشعبي.
٢. إتاحة الفرص للأطفال للاطلاع على الأدب المفيد من خلال المطالعات الحرة للأطفال في أجواء مناسبة.
٣. توفير مكتبات خاصة في البيوت من خلال اقتناء الكتب المفيدة وتشجيع الأطفال على قضاء بعض الوقت للمطالعة في هذه المكتبات.
٤. تنظيم أوقات الأطفال بحيث تتاح من خلال ذلك الفرصة للأطفال للاستفادة من الوقت ومن ضمن ذلك المطالعة والاطلاع على أنوا ع الأدب المناسبة.
٥. تشجيع الأطفال على الذهاب إلى المكتبات العامة والاطلاع على أدب الأطفال؛ لأن ذلك يغرس فيهم حُب المطالعة.
٦. تشجيع الأطفال على مشاهدة البرامج الخاصة بهم في التلفاز، وتشجيعهم كذلك على زيارة معارض الكتب والاطلاع على كتب الأطفال فيها وشراء بعض هذه الكتب للأطفال.

٢- دوْر المدرسة في تشجيع أدب الأطفال:

تُعتبر المدرسة من أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيراً في شخصية الطفل- بعد الأسرة-، ولا أحد ينكر عناية المدرسة بالأدب من خلال ما تشتمل عليه برامجها المدرسية وأنشطتها المختلفة، ومن خلال التشجيع الذي يبذله المعلمون في لفت أنظار الأطفال إلى الآفاق الأدبية الواسعة.

ويتجلى دوْر المدرسة في تشجيعه أدب الأطفال من خلال الوسائل التالية:

1. توفير المكتبات المدرسية ومكتبات الصفوف مع الأخذ بعين الاعتبار توفير زاوية للكتب للأطفال في هذه المكتبات، بحيث تكون موضوعات هذه الكتب هادفة ومتنوعة.[1]
2. تشجيع الأطفال على المطالعة؛ وذلك من خلال إجراء المسابقات الثقافية بين الأطفال وتوزيع الجوائز على الفائزين.
3. إقامة معارض لكتب الأطفال؛ وذلك من أجل ترغيب الأطفال بالكتب وتشجيعهم على المطالعة.
4. توفير مسرح للأطفال في كل مدرسة من أجل عرض مسرحيات الأطفال والكبار عليه.
5. الاهتمام بمشاركة الأطفال اليومية بالإذاعة المدرسية من خلال إلقاء الموضوعات المفيدة والهادفة إلى تثقيف الأطفال وصقل مواهبهم.
6. تشجيع الأطفال على كتابة القصص وعلى الأغاني والأناشيد الفردية والجماعية، وتدريبهم أيضاً على إلقاء القصائد والخطب وتشجيعهم على سماع الموسيقى وعلى الرسم أيضاً.[2]
7. تقديم الكتب كهدايا للأطفال في الاحتفالات المدرسية وذلك من أجل ابراز قيمة هذه الكتب وأهميتها في حياة الناس.

---

(1) هيفاء شرايحة، مرجع سابق، ص ٨٥.

(2) حنان العناني، أدب الأطفال، عمان، طبعة ١٩٩٧، ص ٧٤- ٧٥.

أثر أدب الأطفال على تفكير الأطفال ونموهم الإدراكي واللغوي

لأدب الأطفال تأثير كبير على تطوّر التفكير عند الأطفال وعلى نموهم المعرفي (الإدراكي) واللغوي، والجدير بالذكر أن جوانب النمو العامة متكاملة ومترابطة مع بعضها البعض؛ فالنمو العقلي مرتبط بالنمو الجسمي، والنمو اللغوي مرتبط بالنمو العقلي؛ إذ تعتبر اللغة أداة اتصال وتواصل يُعبِّر الطفل من خلالها عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره، واللغة وسيلة الاطلاع على تراث الأمة، وعلى ثقافات شعوب العالم المختلفة، ومعرفة ما يدور في المجتمع من أمور آنيَّة والتفاعل معها، مما يعمل على تنمية إدراك الطفل. كما تيسر عملية التعبير زيادة في المعلومات مما يسهم في زيادة المخزون اللغوي عند الطفل.

ويؤثر أدب الأطفال على عقل الطفل ولغته من خلال ما يلي:

١. يزود الطفل بحقائق ومثيرات عن الحياة والطبيعة والإنسان.
٢. ينمي في الطفل الذاكرة وحسن الإصغاء والتركيز وحب الاستطلاع.
٣. ينمي الخيال عند الطفل من خلال القصص المتنوعة.
٤. يزود الطفل بمهارات لغوية من خلال القصص والأغاني والأناشيد.
٥. يسهم في تحسين المنطق اللغوي، وإخراج الحروف من مخارجها.

٦. يسهم في زيادة المخزون اللغوي والمعرفي عند الطفل من خلال الأشكال المختلفة لأدب الأطفال التي يُطالعها

٧. يسهم في تحسين القراءة والكتابة والرسم لدى الأطفال.

خصائص نمو الأطفال وأثرها في أدب الأطفال

إذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي للأطفال مع نموهم الإدراكي و (العقلي)؛ فإن اللغة التي يُكتَب بها يجب أن تتفق مع نموهم اللغوي.

* واللغة أداة من أدوات التعبير، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال؛ ومن ومسائل التعبير المعروفة أيضاً: الغناء، والموسيقى، والرسم، والكلام، والرقص.
* وان التطوير التكنولوجي الحديث في عصر الانترنت والمعلوماتية، بالإضافة للتلفاز لا يترك الأطفال لمراحل نموهم الطبيعية فحسب، بل يترك تأثيرات تختلف باختلاف البيئات والظروف كذلك.
* وفي ضوء الدراسات الخاصة بنمو الأطفال الإدراكي، نلقي كثيراً من الضوء على خصائص الطفولة في مراحل النمو المختلفة مما يعين على التعرف على ما يميل إليه الأطفال من القصص وما يناسبهم من الأفكار.

ويمكن أن نوجز الإشارة إلى هذه المراحل فيما يلي:-

١. مرحلة الطفولة المبكرة أو (مرحلة الخيال الإيهامي)، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئية (من سن ٣- ٥) سنوات تقريباً.

في هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمي بعض الشيء، ويفسح المجال للنمو العقلي الذي يسرع ويتزايد.

في هذه المرحلة أيضاً يستخدم الطفل حواسه للتعرف على بيئيته المحدودة المحيطة به في المنزل والشارع وما فيهما من حيوانات ونباتات وطيور.

وفي هذه المرحلة يكون خيال الطفل حاداً (وان كان محدوداً بما في بيئته المحيطة به) وقوة الخيال هذه تجعله يتخيل الكرسي قطاراً، والعصا حيواناً، والوسادة كائناً حياً يتبادل معها الأحاديث.

وهذا النوع من (خيال التوهم) هو الذي يجعل الطفل في هذه المرحلة يتقبل بشغف القصص والتمثيليات التي تتكلم فيها الحيوانات والطيور، بالاضافة الى شغفه بالقصص الخرافية والخيالية.

- ويغلب عليه لونان من ألوان التفكير.

أ. التفكير الحسي/ أو التفكير المتعلق بأشياء محسوسة.

ب. التفكير بالصور/ الذي يستعين بالصور الحسية والذي لم يرتفع بعد إلى مستوى التفكير المعنوي المجرد. ولا ينتظر من الطفل أن يفهم معاني كلمات مثل الشرف والكرامة الانسانية، بالإضافة إلى عدم إدراكه لمعنى التسلسل الزمني التاريخي.

والطفل في هذه المرحلة يكون أقرب إلى نفسه وإدراكه؛ لذا يجب أن نقول له الشجرة الخضراء والأرنب الأبيض بدلاً من مجرد الشجرة والأرنب.

كما أن الطفل لا يستطيع أن يركز انتباهه مدة طويلة مما يستلزم أن تكون القصة سريعة وقصيرة ومفعمة بالتشويق.

وإذا كنا نحرص على إشباع رغبة الطفل ومسايرة خصائص مرحلة نموه فمن الضروري ألاّ نغرق في الخيال والإيهام، وعلينا أن نربط قصصنا بالحياة والواقع من غير أن نفسد على الطفل استمتاعه بخيال الطفولة الجميل، وأن تُنقي القصص وأمثالها مما قد يكون بها من أخيلة مفزعة.

٢. مرحلة الطفولة المتوسطة أو (مرحلة الخيال الحر) وتمتد من سن (٦– ٨) سنوات تقريباً.

وفيها يكون الطفل قد ألمّ بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، ويبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيّات والحوريات الجميلة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والعجائب. ومن هذه القصص، قصة ألف ليلة وليلة.

والقصص الخيالية الشائعة (ألف ليلة وليلة) تُهيِّىء للطفل المتعة رغم أنه سيدرك بعد فترة أنها خيالية.

واعجاب الطفل بقصص الحيوانات ما زال مستمراً، إلاّ أنه يتجه إلى الابتعاد عن خيال التوهم في تعامله مع الحيوان والجماد.

والأطفال في هذه المرحلة لا يكونون قد عرفوا معنى الأخلاق الفاضلة، وكُنه المعايير الاجتماعية التي يدركها الكبار، وانما يكون سلوكهم مدفوعاً بميولهم وغرائزهم.

والمواعظ والأوامر لا تجدي كثيراً في توجيه الأطفال إلى سلوك

معين وإنما يتأتى هذا باستغلال ميولهم إلى اللعب والتمثيل، وبالقصص الشائعة التي تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والصفات الخلقية النبيلة.

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة أو (مرحلة المغامرة والبطولة) وتمتد ما بين سن (٩- ١٢) سنة تقريباً وما بعد ذلك.

وفي أول هذه المرحلة يبدو أن كثيراً من الأطفال قد أخذوا ينتقلون من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع؛ وهذا يتفق مع تقدمهم في السن وزيادة ادراكهم للأمور الواقعية.

وتظهر في هذه المرحلة بعض الميول القوية منها: الميل إلى الجمع والادّخار أو التملك والاقتناء، وقلما نجد طفلاً في هذا السن إلاّ وهو مغرم بأن يملأ جيوبه بأشياء مختلفة مثل طوابع البريد والريش والحصى، ولكنه في أواخر هذه المرحلة يتجه إلى الاهتمام بجميع الأشياء ذات الفائدة مع العناية بتنظيمها.

وهذا الميل القوي يحتاج إلى رعاية وتوجيه واشباع حتى يسير في طريق صحي سليم ولا ينحرف إلى السرقة أو البخل.

وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة.

والقصص التي تناسب الأطفال في هذه المرحلة هي قصص المغامرات، والرحلات، والشجاعة والمخاطرة، والقصص البوليسية،

وقصص الأبطال والمكتشفين، على أن تتوفر لهذه القصص دوافع وغايات شريفة.

ومما يظهر أيضاً ميل الأطفال إلى (الاستهواء) أي تقبل آراء الآخرين دون نقدٍ أو مناقشة، وعلينا أن لا نوحي للأطفال إلا بكل ما هو شريف ونبيل وصادق وحقيقي.

ومن القصص التي تناسب هذه المرحلة قصص الأبطال الحقيقيين، مثل سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقصص صحابة الرسول رضي الله عنهم، وطارق بن زياد، وخالد بن الوليد، والشهيد عز الدين القسام.

ومع تقدم الأطفال في السن يزداد الاختلاف بين البنين والبنات في هذه المجالات وضوحاً؛ إذ تميل البنات في هذه المرحلة إلى قراءة القصص الرومانسية، والقصص التي تهتم بالأمور العائلية.

٤. **مرحلة اليقظة الجنسية (وتمتد ما بين (١٢–١٨) سنة تقريباً.**

وهذه المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة، وتتميز بما يحدث فيها من تغيرات جسمية واضحة يصحبها ظهور الغريزة الجنسية، واشتداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التفكير الديني، والنظرات الفلسفية للحياة.

وفي هذه المرحلة يستمر الميل السابق الى قصصص المغامرة والبطولة، بالإضافة إلى القصص البوليسية والجاسوسية والجنسية والتي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية وأحلام اليقظة: كالنجاح في المشروعات الاقتصادية، والمغامرات العاطفية، والوصول إلى درجة الزعامة والقيادة.

٥. مرحلة المثل العليا (تمتد من سن ١٨ تقريباً وتمتد فيما بعد ذلك)

وهي مرحلة الوصول إلى درجة النضج العقلي والاجتماعي، وفيها يكون الفتى والفتاة قد كوّنا بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية، واتضحت ميول كل منهما ومثله العليا، واتجاهاته في الحياة.

وهذه المرحلاج تخرج من نطاق عمل كاتب الأطفال.

* وفيما يتعلق بالنمو اللغوي عند الأطفال، فإن هذا الجانب له علاقة وارتباط بالنمو الادراكي المعرفي- كما أسلفنا- وكلمة- لغة- تطلق على التعبير الصوتي أو الشفوي بالكلام، والتعبير البصري أو التحريري بالكتابة.
* هذه المجموعة من الحقائق على درجة كبيرة من الأهمية تتضح عندما نحاول أن نستعرض مراحل النمو اللغوي عند الأطفال من ناحية الكتابة وذلك على النحو التالي:

١. مرحلة ما قبل الكتابة ما بين سن (٣- ٦) سنوات تقريباً

وهذه المرحلة تسبق بداية تعلم الطفل للكتابة، وفيها يميل إلى قصص الحيوانات، والطيور، والحكايات الخرافية، وقصص الأيهام والخيال.

ولكن الطفل لا يستطيع أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب؛ لذا فإن البديل الطبيعي هو تقديم القصة من خلال التعبير الشفوي.

ولما كانت هذه اللغة لا تطبع في كتاب فإنها يمكن أن تطبع على أسطوانة أو شريط تسجيل بمصاحبة بعض المؤثرات الموسيقية والغنائية والصوتية. والأسطوانة والشريط يستغلان عادة نبرات الصوت ودرجاته، وتقليد أصوات الحيوانات والطيور، كما يمكن أن يصاحب الأسطوانة أو الشريط كتاب مصور يتيح للطفل أن يرى الصور والرسوم المناسبة أثناء سماعه القصة.

كما يمكن أن نقدم للأطفال أدبهم في هذه المرحلة عن طريق وسيط ثانٍ كالإذاعة والتلفاز يضيف إلى إمكانيات الصوت إمكانيات الصورة، أو عن طريق المسرح والفيلم السينمائي. وقد يستعمل الرسم وسيلةً من وسائل التعبير في كتب مطبوعة تحكي القصة بالرسم؛ وفي هذه الحالة إما أن يُكتفى بالكتاب المصور أو يصاحبه كُتُيِّب آخر فيه القصة مكتوبة للكبار ليقوم أحدهم بدور الراوي.

٢. مرحلة الكتابة المبكرة من سن (٦- ٨) سنوات تقريباً.

وهذه المرحلة هي التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة وهي تعادل الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية، وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغة مقدرة محدودة في نطاق ضيِّق.

ويمكن في هذه المرحلة أيضاً استعمال الأساليب التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة؛ وإنما الجديد هنا أن الكتب المصورة التي كانت تستعمل الرسم وحده وسيلة للتعبير أصبحت تستطيع أن تضم إلى الرسم بعض الكلمات والعبارات البسيطة في حدود ما يمكن أن يشتمل عليه قاموس الطفل من ألفاظ وتراكيب.

٣. مرحلة الكتابة الوسيطة وهي من سن (٨- ١٠) سنوات تقريباً.

وهي مرحلة يكون الطفل قد سار فيها شوطاً لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية.

وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطفل لكي تقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم تساهم فيها الكتابة بدور رئيس على أن نراعي في العبارات المستعملة أن تكون بسيطة سهلة مكتوبة بخط النسخ السهل الواضح.

٤. مرحلة الكتابة المتقدمة من سن (١٠- ١٢) سنة تقريباً

وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلةً كبير ةً في طريق تعلم اللغة واتسع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة، وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية. ويصاحب التقدم في مجال اللغة تقدم على صعيد النضج الفكري.

٥. مرحلة الكتابة الناضجة وهي من سن (١٢- ١٥) سنة تقريباً وما بعدها.

وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة، وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها.

ونعني بامتلاكه ناصية القدرة أي إنه وصل في تطوره اللغوي إلى القدرة التي تسمح له بقراءة أي كتاب والتفاعل معه إذا كان هذا الكتاب في دائرة اهتمام الطفل[١].

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، مرجع سابق ص ٣٧- ٤٩.

*** ملاحظات أساسية على المراحل السابقة**

ثمة ملاحظات أساسية يجب أن تدخل في الاعتبار بالنسبة لمراحل النمو اللغوي السابقة وهي:-

١. إن المراحل متداخلة وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات ودرجة التقدم العلمي، وتتأثر بما بين الأطفال من فروق فردية. والعامل الأساسي في نمو اللغة عند الطفل هو اللذة الصادرة عن التعبير والنجاح في التعبير.
٢. إن البدايات في هذه المراحل ونهاياتها ليست جامدة بمعنى أن مرحلة الكتابة المبكرة قد تبدأ في سن الخامسة بدلاً من السادسة، وقد تنتهي في السابعة بدلاً من الثامنة.
٣. إن كل مرحلة تضم في داخلها مراحل أخرى تفصيلية تتدرج مع تقدم الطفل في تعلم اللغة وهذه المراحل التفصيلية بحاجة إلى مزيد من الدراسات العميقة لإيضاح المزيد من التفصيلات ووضع قواميس للغة الأطفال في مختلف المراحل.

وجدير بنا أن نتبنى إنشاء أبحاث تفصيلية توضح نمو مفردات أطفالنا في اللغة العربية في مختلف البيئات والأعمار، والمراحل التعليمية، على أن تتناول هذه الأبحاث جوانب الكلام- (القراءة والكتابة).

وعلى هذا فإننا نجد أربعة أنواع من قواميس الأطفال هي:

١. القاموس السمعي للطفل، ويضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يفهمها إذا استمع إليها.

٢. القاموس الكلامي للطفل، ويضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً في كلامه.

٣. القاموس القرائي للطفل، وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يفهمها إذا رآها مكتوبة.

٤. القاموس الكتابي للطفل، وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً في كتابته.[1]

---

(١) أحمد نجيب، مرجع سابق، ص ١٩٦– ٢٠٧.

تعليم الأطفال كيفية المحافظة على الكتب

يعتبر الكتاب أعز صديق وأهم وسيط لنقل أدب الأطفال؛ ففيه المتعة، وفيه القصة، ، والأغنية، والأنشودة، والحكاية والأسطورة؛ لذا كان لزاماً علينا أن نعوّد أطفالنا منذ الصغر على كيفية المحافظة على الكتب وذلك بالوسائل الآتية:

١. نشر الوعي لدى الأطفال بأهمية الكتاب في حياة الإنسان وضرورة الاهتمام به.
٢. محافظة الكبار على الكتب ليصبحوا قدوة حسنة لأطفالهم.
٣. عدم تعريض الكتب للرطوبة والمياه حتى لا تتلف، وإزالة الغبار عن رفوف الكتب باستمرار.
٤. تعويد الطفل القراءة في المكان المخصص لذلك باستمرار.
٥. تعويد الطفل على عدم تناول الطعام حين القراءة.
٦. عدم الكتابة على الكتاب أو التعليق عليه، وإرجاعه إلى مكانه الخاص بعد الانتهاء منه.
٧. تجليد هذه الكتب ما أمكن- وترميم الكتب التي هي بحاجة إى مثل ذلك.
٨. تعويد الطفل على الاستئذان عند قراءة كتاب لا يملكه[١].

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، مرجع سابق، ص ٦٤.

هذا ويمكن للمشرف على النشاط أو أمين المكتبة في مدارس الأطفال أن يشكل جماعة نشاط باسم جماعة «أصدقاء المكتبة»، ليكونوا بمثابة قدوة حسنة للحفاظ على الكتب، ومسح الغبار عنها، وترميمها باستمرار.

الوحدة الخامسة
القصة في أدب الأطفال

وتشمل:

١. القصة وأثرها في نمو الطفل المتكامل.

٢. اختيار القصة الملائمة لأعمار الأطفال.

٣. تعريف القصة والحكاية والأسطورة والفرق بينها.

٤. استخدام الوسائل التعليمية في القصة.

٥. استخدام الدُّمى المتنوعة

٦. التدريب على إعداد وعرض قصص الأطفال.

٧. أسلوب قراءة القصة الملائم للأطفال.

٨. نقد القصص المستخدمة في أدب الأطفال.

القصة وأثرها في نمو الطفل المتكامل

للقصة أثر كبير في نمو الطفل نواحي الشخصية جميعها وخاصة الناحية الإدراكية، واللغوية والجمالية، والمعرفية، وذلك حسب الفكرة التي تعالجها القصة، والقصة لون من ألوان الأدب الفني الجميل تؤثر في الطفل ونموّه المتكامل وتوازنه؛ وذلك إذا قدّمت بأسلوب شيق وجذاب.

وإذا قدّمت القصة للطفل بأسلوب شيّق فإنها تؤثر في شخصيته؛ إذ إنها تبني لديه منظومة القيم النبيلة والاتجاهات الإيجابية.

* ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان فقد اعتبرها العديد من علماء النفس والتربية أنها أساس العمر كلّه.
* وأول مؤسسة اجتماعية تؤثر في نمو الطفل وبناء شخصيته المتكاملة – الأسرة– التي تنفرد بالأثر الأول في شخصية الطفل؛ وذلك من خلال سَرْد القصص الهادفة والبَنّاءة التي تسهم في تشكيل شخصية الطفل تشكيلاً سليماً؛ والطفل في بداية مرحلة الطفولة المبكرة لا يستطيع القراءة والكتابة؛ وفي هذه الحالة بإمكان الأسرة أن تقوم بسرد القصص بوساطة الأسطوانات والأشرطة المسجلة، أو عن طريق الإذاعة والتلفزيون، أو عن طريق السينما والمسرح والكتب المصورة؛ ممّا يزيد من قاموس الطفل اللغوي، ويساعده على معرفة الصواب من الخطأ، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لديه.

وبعد أن يبلغ الطفل من عمره الزمني ست سنوات فإنه في هذه الحالة يدخل المدرسة حيث يتعلم الطفل مبادى القراءة والكتابة، ومن واجب المدرسة أن تقدم له قصصاً مناسبة لهذه المرحلة (مرحلة الطفولة) من نموّه المعرفي واللغوي؛ مما يؤدي إلى تأثير القصة في بناء شخصية الطفل المتكاملة وخاصة أنه بدأ يستطيع الاعتماد على نفسه في قراءة القصص التي تناسبه؛ ومن الضروري أن يكون الكاتب في هذه المرحلة على وعي كامل بأهمية موضوع القصة في بناء الشخصية؛ خاصةً وأنَّ الطفل في بداية دخوله المدرسة يكون قد خرج من دائرة التمركز حول الذات، وانتقل إلى حياة اجتماعية جديدة يحتاج فيها أن يتعلم ويكتسب صفات شخصية جديدة، مثل الواجب، والتعاون، والنظام، والمساهمة في خدمة المجتمع المحلي من حَوْله.

وعندما يبلغ الطفل مرحلة المراهقة، فإن على كاتب القصة أن يراعي في اختياره لموضوعات قصصه الناحية الانفعالية والجسمية والعقلية والوجدانية التي يمر بها المراهق؛ بحيث يقدم له قصصاً جديرة بالإعجاب من الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المراهقون في هذه الفترة الحرجة من حياتهم؛ إذ يقدم لهم العون الذي يريدون. وفي هذه المرحلة يستطيع الكاتب أن يجعل من أبطال قصصه صُوَراً واقعية جذابة ومؤثرة يشعر نحوها المراهق بالاعجاب والتقدير والمحبة والاحترام، وتكون شمعة تضيء الطريق أمامه إذ يجد نفسه من خلالها، كما يجد أجوبة لما يدور في ذهنه من أسئلة غامضة ومربكة؛ مما يسهم في بناء شخصيته وتوازنها ويقوم بدوره في هذه الحياة بأسلوب ترضى عنه

الجماعة[1]. من خلال هذا العرض نلحظ المدى الكبير الذي تلعبه القصة في شخصية الطفل وتوازنها ونموها المتكامل.

اختيار القصة الملائمة لأعمار الأطفال

ليس من السهولة بمكان أن أي قصة مناسبة لأعمار الأطفال؛ لأن القصة التي تكتب للأطفال يجب أن تكتب بأسلوب مشوّق ولغة سهلة بسيطة؛ بحيث تناسب كل مرحلة من مراحل نمو الطفل.

ففي مرحلة الطفولة المبكرة فإن القصص الملائمة له في هذا السن (السنة الثانية من عمر الطفل) هي القصص الواقعية التي تتناول الموضوعات المستوحاة من البيئة، وكذلك القصص الخيالية المرتبطة بالواقع. ومن خصائص القصة المناسبة لأطفال هذا السن أن تكون القصة سردية ومشوقة وقصيرة وغير مخيفة وأن لا تكون غارقة في الأحلام والإيهام، ومن القصص المناسبة ايضاً في هذا السن تلك التي تتناول الحيوانات والطيور.

أما تلك القصص المناسبة لأطفال الثلاث سنوات فهي نفسها قصص أطفال (السنتين) على أن تكون أكثر طولاً وبها المزيد من التفصيلات، وتفضل القصص المصورة.

وبالنسبة للقصص المناسبة لأطفال الأربع سنوات؛ فإنه يمكننا أن نقدم لهؤلاء الأطفال قصة كاملة تكون لها مقدمة وعقدة وحل شريطة أن تكون هذه العقدة بسيطة حتى يستوعبها الطفل.

---

(١) أحمد نجيب، مرجع سابق، ص ٦٤– ٦٥.

أما أطفال الخمس سنوات، فإن أفضل القصص لهم هي التي تقدم عن طريق الدمى (مسرح العرائس).

وأما الأطفال في السنتين السادسة والسابعة من عمرهم فإن أكثر القصص إمتاعاً وإثارة لهم هي القصص الخرافية وكذلك القصص الشعبية.

والقصص المناسبة لأطفال الثماني والتسع سنوات فهي قصص الحروب، وتأريخ الأمم والشعوب، والقصص التاريخية، وقصص السيرة الذاتية.

ونلحظ أن أطفال العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة – وهذه هي مرحلة الطفولة المتأخرة – فإن الطفل يتوق فيها إلى سماع قصص الرحلات والمغامرات التي تتحدث عن الشجاعة والبطولة والمخاطرة، كما يحبون سماع القصص البوليسية وقصص الأبطال والمكتشفين الحقيقيين. كما يرغبون بالقصص العلمية والتاريخية، وتهتم الفتاة في هذه السن بقراءة الكتب التتي تتناول الناحية العائلية.

أما في مرحلة المراهقة التي تتناول الأطفال من أعمار اثنتي عشرة سنة فما فوق، فإن القصص الملائمة لهم هي القصص البوليسية والجاسوسية وقصص المغامرة التي تمتزج بالعاطفة وقصص البطولة، بالإضافة إلى القصص الجنسية، والقصص الرومانسية.*

علي الحديدي، مرجع سابق، ص ٨١– ١٠٢.

*** وعلى كاتب قصص الأطفال أن يراعي الجوانب التالية في قصصه ومنها:**

١- أن تكون مكتوبة بلغة سهلة وبسيطة ومناسبة لكل مرحلة من مراحل عمر الطفل.

٢- أن تكون القصة صادقة في كشف الحقائق العلمية أو التاريخية.

٣- الاهتمام باظهار أحداث القصة؛ لأن الأطفال يحبون الحوادث في القصة.

٤- أن يكون الكاتب للأطفال قد عايش الأطفال فترة من الزمن ليفهمهم ويكسب محبتهم واحترامهم.

٥- أن يستخدم الكاتب الحوار والتكرار في القصة؛ لأن ذلك يسهم في جعل الأطفال يفهمونها بسرعة.

٦- أن تكون شخصيات القصة قليلة قدر الامكان، وأن تخلوا القصة من الحوادث الفرعية.

٧- التقليل من القصص الخرافية ما أمكن؛ لأنها لا تتنناسب مع روح العصر.

٨- الاهتمام بالصور التوضيحية في القصة شريطة أن تكون معبِّرة وأن لا تبعد عن موضوعها. من خلال العرض السابق نلاحظ وجود قصص تناسب الأطفال في أكثر من عمر وأكثر من مرحلة؛ كما نلاحظ أيضاً أن العديد من الكبار يقبلون على قراءة قصص الصغار وخاصة إذا كتبت هذه القصص بأسلوب فني جميل ومشوّق.

تعريف القصة والحكاية والأسطورة والفرق بينها

أولاً القصة: تعتبر القصةُ لوناً فنيّاً من ألوان أدب الأطفال؛ فيه خيال وجمال ومتعة. وهي أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم؛ وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية.

ويحاول كاتب القصة أن يتجنب أسلوب الوعظ أو أن يتدخل في مجريات الأحداث- بعكس ما نراه في الحكاية- وإنما يكتفي القاصُّ بالوصف ويترك للقارئ استنتاج العبرة بنفسه؛ إذ تكمن متعة القارئ في محاولة جادة لفهم القصة التي يقرؤها وبعد ذلك تفسيرها.

- والقصة القصيرة للأطفال تتكون من فكرة رئيسة وبناء فني يشتمل على عقدة وتنتهي بالحل.
- ويعتمد كاتب القصة على أسلوب السرد الناجح لقصته، فقد يلجأ الكاتب إلى أسلوب السرد الذاتي، أو السرد المباشر، أو أسلوب الوثائق؛ كأن يعرض الكاتب القصة من خلال خطاب أو مذكرة يومية.
- وعلى كاتب القصة أن يضع فيها شخصيَّةً رئيسية تكون هي محور الأحداث، وقد يرافق هذه القصة شخصيات أخرى تكون ثانوية تساعد الشخصية الرئيسة في الوصول إلى الهدف المرجو من القصة.

ثانياً الحكاية: تُعد الحكاية أبسط أنواع القصص التي تقدم للأطفال؛ وغالباً ما تكون الحكاية مجرد خبر يتناول موضوعاً معيناً يتصف بالغرابة ويجنح إلى الخيال لكي يشد السامع إليه؛ وغالباً ما

يدور هذا الخبر حول عالم الخيال، وشخصياته خليط من البشر والجن والحيوانات.

- والحكايات قديمة قدم البشرية ولا تزال الحكايات القديمة تُسرد للأطفال بعد إدخال بعض التعديلات عليها ومصادر هذه الحكايات إما من ذاكرة الشعب أو من كتب التراث مثل كتب كليلة ودمنة، واخوان الصفا وغيرها؛ وهذه الحكايات تحافظ على الشكل الذي كتبت فيه لأنها انتقلت إلى الناس عن طريق التدوين، بعكس تلك التي تنبع من ذاكرة الشعب فإنها تتعدل باستمرار؛ لأن الذاكرة تنسى الكثير من التفاصيل الخاصة بهذه الحكايات.

وتعتبر الحكاية الأساس الأول في تكوين القصة، وهي تستخدم أسلوب التشويق لتشد المستمعين أو القراء إليها، وتعتمد على حب الاستطلاع الذي يجعل الأطفال يتساءلون عَمّا حدث بعد ذلك؛ وعادة ما تهدف الحكاية إلى إعلاء شأن فضيلة من الفضائل كحب الخير أو الشجاعة والمغامرة.

وتعرف الحكاية بأنها مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً؛ وهي أدنى وأبسط التراكيب الأدبية كما يقول فوستر. والكحاية ليست هي الحبكة وهي قد تكون أساساً لها إلاّ أنها أرقى من الحكاية المجردة، والغموض الذي يوجد فيها يحتاج فهمه إلى قدر معيّن من الذكاء[1].

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، مرجع سابق ص ٧٢– ٧٥.

ثالثاً الأسطورة: عُرِّفت الأسطورة عدة تعاريف منها:-

- هي الحكاية التي يفسر بها الإنسان ظاهرة طبيعية أو اجتماعية.
- هي القصة التي كانت تختص بالآلهة.
- هي القصة التي أنشأها الإنسان الأول لتصور ما حفظته ذاكرة شعب من الشعوب أو خياله حول حادث حقيقي كان له أهمية بالغة مما جعله يعيش في أعماق ذلك الشعب صحيحاً تمتزج به بعض التفاصيل الخرافية، مثل قصة حصار طروادة، والهلالية، وعنترة بن شداد، وقد تكون الأساطير مجموعة من القصص الدينية، ثم خرجت من هذا الإطار وحُرّفت مثل قصة نوح والطوفان وأهل الكهف وغيرها. وأبطال هذه الأساطير كانوا في البداية بشراً حقيقيين عاشوا على الأرض، ولكن الخيال الشعبي نسب إليهم أعمالاً خارقة.
- ويرى زعيم مدرسة التحليل النفسي سيغموند فرويد عند تحليله للاسطورة بأنها حلم يحقق رغبة مقَنَّعة (.... ......) عقدة أُوديب ودافعها الأساسي الرغبة الجنسية.

أما الأسطورة في الدراسات الأدبية فإنها تشير إلى فكرة عالمية ومعنى عام، أو حقيقة هامة حول الإنسان وحياته ولا تعني أنها خرافية غير صادقة،

والأسطورة ليست من نتاح فرد بعينه؛ بل هي مجهولة المؤلف ويتبنّاها المجتمع كلّه. ويقال إن الأسطورة أول ما ظهرت عند الهنود، ثم انتقلت إلى أوروبا.

أما أهمية الأسطورة في أدب الأطفال فقد كانت مثار جدل من قِبَل بعض الباحثين، فمنهم من كان يرفض أن تذكر الأساطير للأطفال وذلك للأسباب الآتية:

١. لأنها معقدة تسبب الحيرة والإرباك للأطفال.

٢. كثرة الرموز فيها مما يجعلها صعبة على عقول الأطفال.

- ويرى باحثون آخرون ضرورة تعليم الاسطورة للأطفال وذلك للأسباب الآتية:

١. فيها متعة وتسلية للأطفال والكبار.

٢. فيها إثارة وحافز لخيال الأطفال على الإبداع وخاصة في العصر الحاضر، عصر العولمة والانترنت والتكنولوجيا المتطورة.

٣. يرونْ أنها تقدم مادة كافية من ألوان البطولة.

٤. تساعد الأطفال على فهم الأدب والاستمتاع به.

٥. تزيد من ثروة الأطفال اللغوية، وتزيد من قدرتهم على التصور والتخيل.

- والرأي السليم أن لا نحرم الأطفال كلّياً من الأسطورة؛ بل نختار الأسطورة حسب مناسبتها لسن الطفل، فأطفال ما قبل التاسعة أو العاشرة لا توجد أساطير كثيرة تصلح لهم؛ وباقي المراحل تُقدَّم لهم الاسطورة ولكن بعد تعديلها بما يتناسب مع سن الطفل ومجريات العصر الحاضر[١].

---

(١) علي الحديدي، مرجع سابق، ص ١٥١- ١٦١.

استخدام الوسائل التعليمية في القصة

تساهم الوسائل التعليمية في توصيل مضمون القصة للأطفال بشكل مناسب مما يجعلهم يقبلون عليها برغبة وشوق. وهناك وسائل تعليمية كثيرة تسهم في تقديم القصص للأطفال ومنها الصور الملونة الجميلة، والكتب، واللوحات الوبرية، والحبال والملاقط وغيرها. والأطفال معنيون بالوسائل التعليمية لأنه قد لا يفهم الأطفال المعنى عن طريق اللفظ أو الكتابة؛ ومن هنا تأتي أهمية الصور لاستعمالها كوسائل تعليمية.

وتبرز أهمية الوسائل التعليمية فيما يأتي:

١. تعتبر جافزاً لتشويق التلاميذ وجذب انتباههم للقصة.
٢. في حال استخدام الوسيلة التعليمية فإن الأطفال يربطون بين الصورة والمعنى مما يسهل عملية الحفظ.
٣. فيها توفير للوقت والجهد.
٤. تفسح هذه الوسائل دَوْراً للمشاركة من قبل الأطفال جميعهم.

استخدام الدمى المتنوعة

يمكن استخدام أنواع كثيرة من الدُّمى في قصص الأطفال وذلك لما لهذه الدمى من قيمة تربوية بالنسبة لهم تظهر من خلال ما يأتي:

١. تسهم في جذب انتباه التلاميذ للقصة.
٢. تعتبر حافزاً طبيعياً للتشويق.

- **ومن هذه الدمى المتنوعة:**

أشكال الحيوانـــات، والعرايـــس، والدمى التكنولوجـيـــة، وأدوات الزينة، والسيارات، والآلات الموسيقية، والقطارات، والأواني المنزلية المختلفة.

– ونعني بالدمى لغةً أنها تلك اللُّعب التي يمكن أن تصنع بالمدرسة أو المنزل من المواد المتوفرة في البيئة كالورق، والقماش، والقطن، والقش، والفراء وغيرها. وهي تصنع على هيئة عروس وتثبت فيها خيوط لتحريكها حيث تستخدم الأصابع والعصي في ذلك. وقد تستخدم هذه الدمى أيضاً في تمثيل أدوار شخصيات قصة من القصص المحببة للأطفال؛ وذلك مسرح يُسمى «مَسْرح العرايس»، وهناك أنواع من عرائس الدمى منها: عرايس الخيوط (الماروتبت)، وعرائس بعصي، والعرائس القُفّازية، وعرائس خيال الظل.

التدريب على إعداد وعرض قصص الأطفال

مما لا شك فيه أنه يقع على كاتب قصص الأطفال عبء كبير في كتابة وإعداد القصص المناسبة للأطفال حسب نموهم الإداراكي واللغوي والمرحلة العمرية التي ينتمون اليها؛ وعليه أن يُعِدَّ هذه القصة حسب المقومات الأساسية التي يجب أن تتوفر فيها، ويختار لها الأحداث والشخصيات المناسبة؛ لأن كتابة القصة عمل فني إبداعي تمر أحداثها من خلال روح الكاتب لتكتسب هذه الأحداث جمالاً وروعة، ثم يأتي دَور الراوي الذي يقوم بعرض هذه القصة إذ يختار للمستمع ما يرضيه، بحيث تصبح القصة بعد ذلك في متناول الأطفال تنقل إليهم

الخبرة والخيال والتجربة والتراث، وتدخل في نفوسهم البهجة والسرور؛ فالكاتب بهذا المعنى يُعِد القصة من واقع الحياة، والراوي يقوم بإعادتها إلى الحياة مرة أخرى. وعلى عارض القصة (الراوي) أن يتقن فَن الإلقاء والسرد القصصي، وأن يكون لديه خبرة طويلة بأنواع القصص المختلفة ليتسنى له إرضاء أكبر عدد ممكن من الأطفال حسب ميولهم واتجاهاتهم.

ويمكن التدريب على رواية القصة من خلال التدريب على الإلقاء في مجال الأدب الشعبي، والقصص المتنوعة، ومختارات من كتب مختلفة مع التركيز على فن إلقاء القصص الشعبية لأنها أسهل أنماط الأدب للإلقاء والسرد، كما أنها لا تتغير في البناء والتركيب بين راوٍ وآخر.

- وعلى الراوي أن يصبر على فن الإلقاء والسرد مدة طويلة لاكتساب الخبرة وذلك من خلال التكرار المستمر لإلقاء وسرد بعض أنماط القصص الشعبية؛ لأن بعض هذه القصص يحتاج إلى لغة وطبقة صوت خاصة لا يستطيع كل راوٍ إتقانها. وعند سرد القصة فإن على الراوي أن يلتزم بما يلي:-

١. التأني حين سرد القصة أو قراءتها.
٢. التنويع في نبرات الصوت (التَّلوين الصوتي).
٣. التحدث بلغة مناسبة وبصوت معتدل.
٤. الاستعانة بالحركة الملائمة والإشارة المعَبِّرة.
٥. الابتعاد عن التفصيلات الثانوية في القصة «اختصار التفاصيل».

ويلاحظ أن الراوي الجيد الخبير هو الذي لا يتقيّد بكلمات القصة المكتوبة كثيراً حيث تبدو القصة التي يرويها وكأنها من إبداعه، ويمكن الوصول لذلك عن طريق تكرار قراءة القصة مرات ومرات بامعان وتركيز العقل فيها حتى يتمثل كل جزء من القصة، ثم يستخدم خياله فيما يحدث في القصة، واقعة إثر واقعة، وصورة تلو صورة[1].

فرواية وسرد القصص فن قائم بذاته، وإن الوصول إلى هذا الفن يحتاج إلى موهبة وصبر وأناة وتكرار وتدريب وخبرة أدبية واسعة وخيال خصب من الراوي؛ فإذا استطاع الراوي أن يحرّك عواطف الأطفال المستمعين له، ويثير فيهم المشاعر النبيلة، عندها نقول بأنه قد أصبح راوياً جيداً.

أسلوب قراءة القصة الملائم للأطفال

بعد أن يمتلك الراوي فن إلقاء القصة وسردها وروايتها؛ وبعد أن يفهم هذه القصة ويشعر بأحداثها، يقوم بنقل المشاعر التي حدثت في نفسه للأطفال، وعلى راوي القصة أن تكون صلته بالأطفال قوية ومؤثرة، ومن خلال نجاحه في رواية القصص يكسب صداقة الأطفال ومحبتهم.

- ويتوقف نجاح رواية القصة على الراوي نفسه الذي يجب أن تتوفر فيه الجوانب الفنية التالية:-

١. أن يكون صادقاً مع نفسه ملِماً بالأهداف التي تحققها القصة.

---

(١) علي الحديدي، مرجع سابق، ص ٢٠٦- ٢١١.

٢. أن يكون مُلِماً بفن رواية القصة وما تتطلبه من وضوح النطق وابراز نبرات الصوت.

٣. اختيار القصة المناسبة للعمر المناسب وفي الوقت المناسب.

٤. الإلمام بحوادث القصة حتى يستطيع الاندماج الكامل بها دون تكلف.

٥. إعداد الوضع البدني للأطفال والجلسة الصحيحة للاستماع للقصة؛ بحيث تكون الجلسة على شكل نصف دائرة بالقرب من الراوي، ويكون الراوي أمام جميع الأطفال.

٦. التمثيل في التعبير؛ وذلك من خلال الاستعانة بالاشارة المعبّرة والحركة الملائمة للقصة[1].

وإذا كانت كلمات مُعِدّ القصة واضحة المعاني فيجدر بالراوي أن يرويها بكلمات مؤلف القصة ومُعِدِّها، أما إذا كانت بعض الكلمات غير واضحة فلا مانع من تبسيط الكلمة حين رواية القصة. ولا داعي لرواية القصة باللهجة العامية بل على الراوي أن يرتفع بهذه اللهجة إلى اللغة الفصحى.

وبالنسبة للغة العربية نجد كثيراً من الكلمات المشتركة بين اللهجة العامية واللغة السليمة؛ مما يسهل رواية القصة؛ وبهذا يكون الراوي قد قدّم للأطفال من القصص ما يستطيعون قراءته وفهمه وخاصة في المراحل الأولى من الطفولة.

---

(١) علي الحديدي، مرجع سابق، ص ٣١٢- ٣١٩.

والخلاصة فإن قراءة القصة الملائمة للأطفال من أهم الخدمات التي تقدم للأطفال، حيث تبدأ أمينة المكتبة بحصر عدد الأطفال بحيث لا يزيد عن عشرين طفلاً في الجلسة الواحدة في غرفة خاصة في المكتبة، يجتمع الأطفال فيها للاستماع للقصة بحيث يكونون قريبين من أمينة المكتبة.

نقد القصص المستخدمة في أدب الأطفال

إن تقييم القصص المستخدمة في أدب الأطفال له مقوماته وأصوله ومعاييره المستمدة من عالم الطفل العقلي والوجداني، وكذلك هي مستمدة من قيم محددة في الإبداع وُضِعَت وفق منطق عالَم الطفل بحيث أصبحت تلك القيم موجهة نحو الإبداع وحافزة عليه في الوقت نفسه.

وقد حظيت القصة بنصيب الأسد في كتب أدب الأطفال، ومن الملاحظات الواضحة والجلية أن القصص ذات المضمون العلمي والصناعي والطبي قليلة العدد إذا ما قورنت بغيرها من أنواع القصص الأخرى، وهذا لا يتفق مع روح العصر باعتباره عصر العولمة والانترنت والتكنولوجيا، ويرى أحمد نجيب أن شكل القصة وطباعتها الفاخرة وصورها الجميلة قد تخفي وراءها مضموناً سيئاً؛ لذلك يجب تجنُّب الأحكام السريعة التي تعتمد شكل الكتاب وألوانه وطباعته وعنوانه فحسب عند اختيار القصص المناسبة للأطفال.[1]

---

(١) أحمد نجيب، المضمون في أدب الأطفال، مرجع سابق، ١٩٧٩، ص ١٨.

ومن أهم الانتقادات والملاحظات الموجهة لقصص الأطفال في الوطن العربي ما يلي:-

١. يلاحظ أن أغلب قصص الأطفال رواجاً في العصر الحاضر هي القصص المترجمة رغم عدم مناسبة العديد منها لقيمنا الاجتماعية والدينية والوطنية، وهي تعبير عن أوضاع مجتمعات تختلف في أهدافها وقيمها عن مجتمعنا، وتتضمن افكاراً كثيرة مثل قصص سوبرمان (الرجل الخارق للطبيعة)، وطرزان الذي يؤكد تفوق الجنس الأبيض على الأجناس الأخرى؛ لذا يجب الحرص حين ترجمة القصص الأجنبية إلى اللغة العربية[١].

٢. كما يلاحظ قلة قصص الخيال العلمي إذا ما قورنت بالقصص الخرافية الخيالية، حيث إن قصص الخيال العلمي تسهم في تطوير التفكير عند الطفل، وتقوده إلى الإبداع والابتكار.

٣. كما يجب أن يكون الشكل العام للقصة له تأثير كبير على الطفل لكي يصل إلى عقله ووجدانه. ومن المؤثرات الخارجية للقصة شكل الكتاب، وحجمه واللوحات الخارجية له. وقد تتحكم النواحي التجارية في ذلك أكثر من الاعتبارات الفنية والتربوية.

أما المؤثرات الداخلية فأهما مفهوم الرمزية في القصة، وعلى كاتب الأطفال أن يقدم قصصاً تبتعد عن الرمزية وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لأنها تحتاج إلى نوع من التفكير العقلي المجرد لا يتوفر عند الأطفال في هذه المرحلة.

---

(١) يعقوب الشاروني، دراسة حول الآثار السليمة لكتب الأطفال المترجمة، ص ١٢٥- ١٣٥.

أما المفهوم الثاني فهو المفهوم الأسطوري؛ وقد سبق وقلنا إنَّ بعض التربويين لا يعير هذا النوع من الأدب اهتماماً، والبعض الاخر أكد على ضرورة إدخاله ضمن أدب الأطفال بعد سن التاسعة والعاشرة (ولكن دون وعي بمقوماته الأساسية)، فكانت هذه القصص تتحدث عن الأشباح والجنيات الساحرات بمعناها الخرافي فقط دون أن تجعل من البطل الأسطوري بطلاً يناضل من أجل خدمة مجتمعه لا ضد هذا المجتمع.

والمفهوم الثالث هو المفهوم الإنساني في القصة؛ إذ يلحظ أن هذا المفهوم بحاجة إلى مزيد من التوضيح، وتوسيع هذا المفهوم بحيث يشمل توليد القيم الإنسانية والمثل الأخلاقية العليا في نفوس الأطفال الصغر لكي يدافعوا عن الفقير والضعيف والمظلوم، وعن الحيوانات والطيور.

أما المفهوم الرابع فهو مفهوم الطفولة؛ فالطفل بحاجة ماسة إلى ما يثير في نفسه البهجة والسرور والارتياح. ويلاحظ أن القصص الموجودة حالياً غير كافية لذلك.

كما أن بعض القصص الأخرى لم تكن على درجة كافية من الإلمام بلغة الطفل وبقاموسه اللغوي.

ومن المشكلات الأخرى التي تواجه قصص الأطفال سوء الطباعة والتوزيـــع[1]. ويلاحظ أن بعض الكتاب قد وظفوا نظريات علم النفس والتربية والفلسفة الحديثة في أدبهم فقدموا قصصاً رائعة للأطفال لا

(١) سحر الفيصل، مشكلات قصص الأطفال في سورية، دمشق، ١٩٨١، ص ٦٧- ١١٨.

سيمّا وأن الأدب الجيد هو الذي يعكس وجهة نظر المجتمع وفلسفته، ومطالب الأطفال واحتياجاتهم النمائية.

والخلاصة أنه يمكننا أن نقيم القصة المستخدمة في أدب الأطفال بالنظر اليها من الجوانب الفنية الآتية:

١. من الناحية الاجتماعية: حيث نلاحظ فيما إذا كانت القصة منسجمة مع القيم الاجتماعية لمجتمع الطفل أم لا، وهل تعكس القصة هذه القيم وتجسدها في شخصية الطفل؟

٢. أما من الناحيةالفنية فعلينا ملاحظة ما يلي:

أ. استخدام اللغة المناسبة.

ب. المفاهيم التي تتضمنها القصة. ومدى وضوحها وشموليتها.

جـ. الخيال المناسب لعمر الطفل.

د. عنصر التشويق والتوازن ومدى توفرهما في القصة.

هـ. مدى توفر المغزى والهدف التربوي والمضمون الجيد في القصة.

٣. أما فيما يتعلق بالنواحي النفسية والجسمية للطفل، ومقومات القصة الأساسية فينظر إلى الأفكار، والشخصيات، والحبكة والبناء وأسلوب السرد، بحيث تكون مناسبة للمرحلة النمائية التي يمر بها الطفل.

٤. وفيما يتعلق بالجوانب الأخرى للقصة فينظر إلى شكل القصة، ومضمونها، وطباعتها، وحروفها، وعنوانها والترجمة الأمينة لها إذا كانت أجنبية وملاءمتها للقيم الاجتماعية.

وفي الختام- ونحن نعيش اليوم في عصر السلام والعَوْلمة والانترنت والتكنولوجيا المتطورة- فإن من واجب كُتّاب القصة للأطفال مراعاة هذه المفاهيم في قصصهم بما يتفق مع ديننا الاسلامي الحنيف وقيمنا الاجتماعية الإيجابية.

المصادر والمراجع

١. أحمد أبو عرقوب، محاضرات في أدب الأطفال- عمان- ١٩٨٢م.

٢. أحمد شوقي- الشوقيات- دار الفكر- بيروت.

٣. أحمد المصلح- أدب الأطفال في الأردن- منشورات دار الثقافة والفنون- عمان- ١٩٨٢م.

٤. أحمد نجيب- فن الكتابة للأطفال- دار الكتاب العربي- القاهرة-١٩٦٨م.

٥. المضمون في كتب الأطفال- دار الفكر العربي- القاهرة- ١٩٧٩م.

٦. حنان العناني- أدب الأطفال- دار الفكر للنشر والتوزيع- عمان-١٩٩٠م.

٧. سعيد حسن- أدب الأطفال ومكتباتهم- عمان- ١٩٩٢م.

٨. سليمان العيسى- غنوا يا أطفال- المجموعة الكاملة- دار الآداب للصغار- بيروت ١٩٧٨م.

٩. سميح أبو مغلي ورفيقاه- دراسات في أدب الأطفال- عمان- ١٩٩٢م.

١٠- سميح مر اد- أغاني الأطفال- دار الطفل العربي- القدس- ١٩٨٠م.

١١. عبد الفتاح أبو معال- أدب الأطفال- دار الشروق- عمان- ١٩٨٤م.

١٢. عبد الرزاق جعفر- أدب الأطفال- منشورات اتحاد الكتاب العربي- دمشق- ١٩٧٩م.

١٣. علي جريزي- أدب الأطفال، أصوله وفنونه- بيت لحم- ١٩٨٤م.

١٤. علي الحديدي- في أدب الأطفال- مكتبة الإنجلو- القاهرة- ١٩٨٢م.

١٥. عواطف محمد- أغاني وأناشيد أطفال ما قبل المدرسة- الهيئة العامة المصرية- القاهرة- ١٩٨٥م.

١٦. فخري طملية- أدب الأطفال، مفهومه وأهميته ودور كل من المعلم والمدرسة في تشجيعه- الرئاسة العامة لوكالة الغوث- ١٩٨٩م.

١٧. ماري فاشة- الأطفال، أدبهم وعاداتتهم وميولهم القرآئية- الأنروا- اليونسكو- ١٩٨٨م.

١٨. ماري فاشة- القصص: رواية القصص- معهد التربية- اليونسكو- ١٩٨٨م.

١٩. محمد عدس ومصلح- رياض الأطفال- دار مجدلاوي للنشر والتوزيع- عمان- ١٩٨٢م.

٢٠. محمد نجم- فن القصة- دار الثقافة- بيروت- ١٩٧٩م.

٢١. نوري جعفر- أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال- دار الثقافة- بغداد- ١٩٨٧م.

٢٢. هادي الهيثي- أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ومضمونه- الهيئة العامة للكتاب- بغداد ١٩٧٧م.
٢٣. هادي الهيثي- ثقافة الطفل- عالم المعرفة- ١٩٨٥م.
٢٤. هيفاء شرايحة- أدب الأطفال ومكتباتهم- المطبعة الوطنية- عمان- ١٩٨٣م.
٢٥. يعقوب الشاروني- دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، في القيم التربوية في ثقافة الطفل- الهيئة المصرية للكتاب- ديسمبر ١٩٨٥م.

الفهرس

الوحدة الأولى

مقدّمة في أدب الأطفال وتشمل:

الوحدة الثانية

أنواع أدب الأطفال

الوحدة الثالثة

معايير أدب الأطفال

الوحدة الرابعة

استخدام أدب الأطفال

الوحدة الخامسة

القصة في أدب الأطفال



دار الكندي للنشر والتوزيع

اربد - الاردن

تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٣ - ص.ب ٨٩٣